جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانة والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

منهج ابن دقيق العيد في دراسة أحاديث الأحكام من خلال كتابه إحكام الأحكام "كتاب الصلاة باب المواقيت من ح44 إلى ح56"

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: أصول الفقه المقارن

إعداد الطالب:

- بلال كريم

إشراف الأستاذ:

- د. بشير عثمان

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د. بشير عثمان	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
	محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022م - 1444/1443هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Affairs

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: منهج ابن دقيق العيد في شرحه أحاديث الأحكام من كتابه "إحكام الأحكام" كتاب الصلاة، باب الجماعة في الحديث الرابع والأربعين إلى الحديث السادس والخمسين.

إعداد الطلبة:

1- سيدي كريم رقم التسجيل: 171735087952

2- رقم التسجيل:

القسم: علوم الإسلامية الشعبة: الفقه وأصوله التخصص: أصول الفقه المقارن

إشراف: بشير عثمان **الرتبة:** دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص**

باطواحته

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2023/

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): جلال كريم

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200343020

الصادرة بتاريخ : 2016-25-04 عن دائرة : هام الضاعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والإسلامية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: أصول الفقه المقارن تحت رقم التسجيل: 171735087952

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه)

عنوانها: صلاح ابن رشد الحفيد دراسة أحاديث الأحكام من خلال كتابه "إحكام الأحكام" كتاب الصلاة، باب المواقيت من الحديث الرابع والأربعين إلى الحديث السادس والخمسين.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/06/18

امضاء المعني (ة):

مرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات أن وفقني لإتمام هذا البحث فلولا فضله لما وصلت.

أما بعد فان اهدي هذا العمل للوالدين الكريمين حفظهما الله، والأخوات الكريمات اسأل الله أن يزيدهم من فضله.

والى كل الأصدقاء، والأحبة.

والى أساتذتي الكرام، وكل رفقاء الدراسة.

وفي الأخير اسأل الله قبول العمل، والنفع به

شكر وعرفان

أشكر الله تعالى على نعمه الظاهرة، و الباطنة التي لا تعد، ولا تحصى.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الكريم فضيلة الدكتور بشير عثمان، فـ:" من لا يشكر الناس لا يشكر الله" كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم.

فقد تحمل العناء، والمشقة في التوجيه، والنصح أسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء.

والشكر موصول إلى كل من أعاننا ولو بكلمة طيبة.

فأسأل الله أن يجزيهم جميعا إنه جواد كريم

قائمة المختصرات

الاختصارات	التسمية
ط	الطبعة
دط	دون طبعة
د ت ن	دون تاريخ النشر
د م ن	دون مكان النشر
د ب ن	دون بلد النشر
ج	الجزء
ص	الصفحة
مج	مجلد
ت	توفي
ت	تحقيق

مقدمة

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده وستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } [102 أل عمران.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} الآية 1 النساء.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } الآية 70 –71 الاحزاب

وبعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدى هدي محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم – وشر الأمور محدثاتها؛ وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أعاذني الله منها وإياكم أما بعد:

إن السنة النبوية لها مكانة عظيمة ودرجة رفيعة وقد أجمع العلماء على أنها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد كلام الله؛ لهذا اعتنى بها العلماء قديما وحديثا بالحفظ والتدوين، فظهرت مؤلفات لا تحصى عددا ؛ منها: ما اقتصر على علم الحديث مجردا عن باقي العلوم، ومنها ما جمع بين علم الحديث وغيره من العلوم كالفقه والأصول والقواعد الفقهية، وفي هذا السياق يعد كتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد وقد خصصته بهذه الدراسة المتواضعة؛ قصد بيان منهجه في كتابه؛ فكان عنوان بحثي كالاتي:

"منهج ابن دقيق العيد في دراسة أحاديث الأحكام من خلال كتابه إحكام الأحكام "كتاب الصلاة باب المواقيت من ح44 إلى ح56".

أهمية موضوع البحث:

وللموضوع أهمية كبيرة منها:

1 – إن ابن دقيق العيد له مكانة علمية كبيرة.

2 – غزارة علم ابن دقيق العيد تعليما وتأليفا.

3– بروز ابن دقيق العيد في الحديث أكثر من العلوم الأخرى.

أهداف البحث:

1–بيان المنهج العام في شرح الحديث لابن دقيق العيد.

2 –بيان مكانة ابن دقيق العيد العلمية.

3 – التعرف على ابن دقيق العيد وعبد الغني المقدسي مؤلف عمدة الأحكام.

4 – التعرف على كتاب إحكام الأحكام وعمدة الأحكام.

أسباب اختيار الموضوع:

ومما دعاني لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب:

1–أسباب ذاتية:

–نصيحة الأستاذ المشرف بالبحث في هذا الموضوع.

–رغبتي في العناية السنة وفهمها، والاطلاع على بعض الشروح.

2أ **سباب موضوعية:**

–التعلم والتدرب على البحث.

–توسيع المدارك العلمية عن العلماء ومؤلفاتهم.

إشكالية البحث:

–لهذا البحث إشكال رئيس وعدة إشكالات فرعية، فالإشكال الرئيس هو:

ما منهج ابن دقيق العيد في شرح أحاديث باب مواقيت الصلاة؟

وينتج عنه تساؤلات فرعية:

– من هو ابن دقيق العيد ؟ ومن هو عبد الغني المقدسي؟ وما المنهج العلمي الذي بنى عليه ابن دقيق العيد شرحه لكتاب عمدة الأحكام؟

منهج البحث:

هذه الدراسة تعتمد على عدة مناهج.

المنهج التاريخي: القائم على جمع المعلومات وتوثيقها من خلال الدراسة التاريخية لعصر، ابن دقيق العيد.

المنهج التحليلي: :من خلال تحليل المسائل المستخرجة وبيان منهج ابن دقيق العيد.

المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء كتاب إحكام الأحكام استقراء كليا لبيان منهجه وجزئيا في باب مواقيت الصلاة لجمع المعلومات من مسائل فقهية، و أصولية.

وقد نظمت المادة العلمية كالأتي: تخريج الأحاديث من صحيح البخاري فقط، وأما المجودة في المتن المقتبس فلم أخرجها لم أتطرق للبلدان والأماكن الواردة لشهرتها فلم أخرجها لم أتطرق للبلدان والأماكن الواردة لشهرتها.

الدراسات السابقة:

رسالة ماجستير بعنوان: القواعد و الضوابط، الفقهية عند ابن دقيق العيد من خلال كتابه إحكام الأحكام ياسر بن علي بن سعود آل شوية القحطاني، إشراف الدكتور: عبد الله بن حمد بن ناصر العظيمل، جامعة أم القرى، مكة 1429 هـ – 1430 هـ فقد اعتنى فيها الباحث باستخراج القواعد و الضوابط الفقهية التي ذكرها ابن دقيق العيد في كتابه، وقد قام بشرح القواعد وذكر فروعها.

– رسالة ماجستير بعنوان: آراء بن دقيق العيد الأصولية من خلال كتابه الإحكام شرح عمدة الأحكام، محمد بوزيان جامعة الأمير عبد القادر.

– رسالة ماجستير بعنوان القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب إحكام الأحكام لابن دقيق العيد،الأزهر بوقطيط إشراف وثيق بن مولود، جامعة الجزائر، الجزائر 1432هـ – 1433هـ.

– الصعوبات والعوائق:

من الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث:

– صعوبة التحكم في عبد الغني المقدسي وابن دقيق العيد وكتابيهما، في ضبط المنهج التطبيقي باستخراج المسائل الأصولية و الفقهية و اللغوية لعدم وجود دراسات سابقة مفصلة لهذا الموضوع.

– بعض الدراسات التي لم أتمكن منها لعدم توفرها إلا بشرط الانتساب للجامعة المعنية.

– قلة الدراسات التي تناولت منهج ابن دقيق العيد.

خطة البحث:

اقتضت هذا الدراسة أن يكون البحث سائرا على هذه الخطة.

مقدمة: تحدثت فيها عن إشكالية البحث، وأسباب اختيار البحث، وأهدافه، و أهميته، والمنهج المتبع والصعوبات وكذالك بعض الدراسات السابقة.–

الفصل الأول: لمحة في التعريف بعبد الغني المقدسي، وابن دقيق العيد، وكتابيهما

المبحث الأول: لمحة في التعريف بعبد الغني المقدسي وكتابه

المطلب الأول: التعريف بعبد الغني المقدسي

المطلب الثاني: تعريف بكتاب عمدة الأحكام

المبحث الثاني: لمحة في التعريف بابن دقيق العيد وكتابه

المطلب الأول: تعريف ابن دقيق العيد

المطلب الثاني: التعريف بكتاب عمدة الأحكام

الفصل الثاني: منهج ابن دقيق العيد في شرح الأحاديث

المبحث الأول: ماهية شرح الحديث

ال المطلب الأول: مفهوم علم الحديث، وأقسامه

المطلب الثاني: علم شرح الحديث

المبحث الثاني: منهج ابن دقيق في شرح الأحاديث

المطلب الأول: المساءل الحديثية واللغوية

المطلب الثاني: القواعد الفقه والمسائل الأصولية

الفصل الثالث: منهجه فيشرح الأحاديث في باب المواقيت

المبحث الأول: المسائل الحديثية

المطلب الأول: تراجم الأعلام

المطلب الثاني: المسائل اللغوية

المبحث الثاني: المسائل الفقهية والأصولية

المطلب الأول: المسائل الفقهية

المطلب الثاني: المسائل الأصولية

خاتمة: وفيها أهم النتائج.

لمحة في التعريف بعبد الغني المقدسي و ابن دقيق و كتابيهما

و احتوى على مبحثين:

المبحث الأول: لمحة عن عبد الغني المقدسي وكتابه

المبحث الثاني: التعريف بابن دقيق العيد وكتابه

تمهيد:

وفي هذا الفصل سنتعرّف على عبد الغني المقدسي، وابن دقيق العيد، وعلى كتابيهما، فنقول مستعينين بالله:

المبحث الأول: لمحة عن عبد الغني المقدسي وكتابه:

إن عبد الغني المقدسي هو صاحب كتاب عمدة الأحكام ؛ الذي قام تقي الدين ابن دقيق العيد بشرحه في كتاب إحكام الأحكام ، سنتكلّم في هذا المبحث عن الإمام عبد الغني المقدسي وكتابه.

المطلب الأول: التعريف بعبد الغني المقدسي:

وهنا سنحاول تبيين أصله ونسبه والأسرة التي ينتمي إليها ، بإضافة إلى إعطاء لمحة عن الظروف التي عايشها والعصر الذي نشأ فيه مع التطرق لأهم مشايخه أيضا.

الفرع الأول: ظروف عصره وتقلباته:

أولا: تاريخيا وسياسيا:

فقد عايش المقدسي رحمه الله خلافة المقتفي لأمر الله (محمد المستظهر بالله) ؛ وهذا التاريخ اعتبر بداية الضعف التي عايشته الخلافة العباسية، فقد بدأت تلك الإمبراطورية العباسية في الانحدار، وذلك بعد موت المعتصم بالله فسادت الفوضى واندلعت الحروب[1].

فلستولى الإفرنج على بعض المدن مستغلين الفوضى الداخلية آنذاك ، فسفكوا الدماء -كما ذكره ابن الأثير- وسبوا النساء وعم الخراب[2].

كما عاصر المقدسي خلافة المستنجد بالله المقتفي ، وقد عايش كذلك خلافة المستضيء بأمر الله(الحسن بن المستنجد) ، وعاصر كذلك أحداث الملك نور الدين صاحب

[1] ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804)، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام: تحقيق عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح ، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1417هـ-1997م، ج11، ص14-16.

[2] ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الحزيري عز الدين بن الأثير(ت 630)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الشباب العربي، لبنان، ط 1، 1417هـ-1997م، ج9، ص 140.

الشام وقد أبلى بلاء حسنا ، وعاصر كذلك صلاح الدين الملك الناصر الذي رفع راية النصر وقاد جيوش المسلمين.

ثانيا: اجتماعيا وثقافيا:

ورغم التدهور السياسي وكثرة الحروب إلا أن العصر لم يخل من طائفة الحق الداعين لله ودينه يعلمونه وينشرونه في أرجاء المعمورة، يقوم عليها رجال مخلصون؛ إذ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ". وقد تكفل الله بحفظ دينه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ؛ فيبعث الله في كل زمان عباده يتفانون في خدمة الدين ونشره بين البشر؛ سواء أكانوا مدرسين ومعلمين ، أو ملوك أو تجار بالبذل والدعم المادي فكثرت الأوقاف وانتشرت المدارس المجانية لتعليم الفقراء والمساكين[1].

الفرع الثاني حياته الشخصية:

أولا : اسمه ونسبه:

هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الحافظ أبو محمد المقدسي وهو أسن من ابن خاله الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي بأربعة أشه ر؛ وقد جاء رفقة أهلهما من بيت المقدس إلى مسجد أبي صالح أولا ؛ ثم انتقلوا إلى السفح فعرفت المحلة بهم .

وسكنوا فيما بعد الدير وأنزله عبد القادر الجيلاني البغدادي الحنبلي عندهما في المدرسة؛ لأنه توسم هما خيرا ثم مات بعد خمسين ليلة من قدومهما[2].

ثانيا : مولده ونشأته

لقد ولد عبد الغني المقدسي بجماعيل ، من أرض نابلس بالتحديد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة قال الحافظ الضياء: أظنه في ربيع الآخر من السنة، وقال المنذري: ذكر البعض

[1] ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري: المرجع نفسه، ص16-18.

[2] أبن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي (ت774) ‘البداية و النهاية‘تحقيق عبد المحسن التركي‘دار هجر‘ط1‘1424ه/2003م، ج16، ص 733 .

أن مولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وكذا ذكر ابن النجار في تاريخه: أنه سأل الحافظ عبد الغني عن مولده فرد: إما في سنة أربع وقد قدم دمشق وهو صغير في السن.

وقد كان رجلا ورعا حافظا عالما ذ ا علم وخلق كبير؛ إذ قال الحافظ الضياء كان شيخنا الحافظ لا يسأل على حديث إلا كان يحفظه ويذكر صحته أو سقمه وكان عالما كذلك بأحوال الرجال وأنسابهم.

ثالثا: ثناء العلماء عليه:

ل قد كان الحافظ عبد الغني المقدسي أمير المؤمنين في الحديث على حد تعبير أحمد محمد شاكر.

وقال الضياء أيضا: شاهدت الحافظ غير مرة بجامع دمشق؛ يسأله بعض الحاضرين في وقوفه على المنبر ؛ اقرأ لنا أحاديث من غير أجزاء ، فيقرأ الأحاديث وكذا أساميها عن ظهر قلب، وذكر ابن النجار عن يوسف بن خليل قال: قال تاج الدين الكندي: رأيت ابن ناصر والحافظ أبا العلاء الهمداني وغيرهما من الحفاظ ما رأيت أحفظ من عبد الغني المقدسي[1] . فهو عالم وإمام وفقيه بل وأديب، حفظ الحديث عن ظهر قلب وكان عالما بالفقه وكان حسن الخلق جادا في الدعوة ونصرة الإسلام.

وقال الموفق بن قدامة « كان جامعا للعلم والعمل وكان رفيقي في الصبا وفي طلب العلم وما كنا نستبق إلى خير إلا سبقني إليه، وكمل الله فضيلته بابتلائه بأذى أهل البدعة»، فقد رزق العلم بل والعمل به، وذلك جلي في حياته المليئة بالنشاط والاجتهاد والعطاء والأخذ من العلماء و الترحال في سبيل العلم ،فقد عرف بالعبادة وحسن الخشوع والبكاء والإقبال إلى الله[2] فقد عرف بوقوفه في وجه أهل البدعة ومحاولته نصرة الإسلام والمسلمين ونصرة السنة.

الفرع الثالث: حياته العلمية:

---

[1] تقي الدين ابن دقيق العيد،:إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تحقيق أمد محمد شاكر ،دار الآثار، القاهرة، مصر، ط3، 1437هـ/2016م،ص 42- 43.

[2] عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، تذكرة المؤ تسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، غراس لنشر والتوزيع، ط 1، 1424هـ - 2003 م، ص6.

أولا: رحلاته:

لقد كانت له العديد من الرحلات التي كان يطلب فيها العلم والمعرفة ، ويتبع أثر الفقهاء والعالمين العارفين بمبادئ الحديث ومقاصد الشريعة الإسلامية ؛ إذ رحل إلى بغداد مرتين وإلى مصر مرتين، وسافر إلى بغداد رفقة قريبه الشيخ الموفق في أول سنة إحدى وستين؛ إذ كانا يترافقان دائما ويذهب أحدهما مع الآخر إلى درسه وسماعه، وكان الحافظ ميله إلى الحديث والموقف ميله إلى الفقه فتفقه الحافظ وسمع الموفق معه الكثير ،فأحبهم أهل بغداد وأحسنوا إليهم فحصلا بهذا علما جما ، وأقاما ببغداد نحو أربع سنين ونزلا كما ذكرنا سابقا عند الشيخ عبد القادر عبد القادر الجيلاني الملقب بمحي الدين ، فاحسن إليهما غير أنه مات بعد مدة قصيرة من وصولهما ، ثم اشتغلا بالفقه والخلافة على أبي الفرج ابن المني، ثم قدما إلى دمشق بعد أربع سنين، وقد ارتحل عبد الغني إلى مصر وإسكندرية ثم عاد إلى دمشق ثم ارتحل إلى الجزيرة وبغداد ثم ارتحل إلى أصبهان؛ فسمع بها الكثير ووقف على مصنف للحافظ أبي نعيم في أسماء الصحابة فأخذ في مناقشته في مواضع عدة فغضب بنوا الخجندي من ذلك و أخرجوه منها [1] .

ثانيا: مشايخه:

لقد كان له شيوخ كثر وفي بلاد مختلفة وذلك لكثرة ترحاله هنا وهناك ،إذ سمع بدمشق من أبي المكارم، عبد الواحد بن محمد بن هلال وأبي علي، الحسن بن مكي بن جعفر الصوفي، وأبي المعالي، عبد الله بن عبد الرحمان بن صابر، وأبي عبد الله، محمد بن حمزة بن أبي جميل، وغيرهم، وسمع بالموصل من الخطيب أبي الفضل عبد الله بن احمد الطوسي وسمع ببغداد عن الفقيه أبي محمد، عبد القادر بن أبي الجدلي، وأبي طالب، المبارك بن علي بن محمد بن خضير الصرفي، وأبي الفضل، المبارك بن المبارك بن صدقة السمسار، وأبي الفتوح، عبد القاهر بن محمد بن عبد الله الوكيل، وأبي بكر، احمد بن المقرب الكرخني، و أبي المعالي، احمد ابن عبد الغني بن محمد الباجسرائي، وأبي الحسن، سعد الله بن نصر

[11] ابن كثير، مرجع سابق، ج16، ص733.

بن الدجاجي، والحافظ أبي أحمد، معمر بن عبد الواحد بن الفاخر، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان و غيرهم، وسمع بهمذان من أبي المحاسن، عبد الرزاق بن إسماعيل، وأبي سعيد المكهر بن عبد الكريم، وأبي الفرج إسماعيل بن محمد بن إسماعيل وسمع بأصبهان من الحافظين: أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني، وأبي سعد، محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصائغ وغيرهم وسمع بمصر من العلامة أبي محمد، عبد الله بن بري، وأبي عبد الله، محمد بن علي الرحبي وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني السلفي، وأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان العثماني[1].

ثالثا: تلامذته:

قال الذهبي حدَّث عنه:موفق الدين، والحافظ عز الدين محمد، والحافظ أبو موسى عبد الله والفقيه أبو سليمان، وأولاده، والحافظ الضياء، والخطيب سليمان بن رحمة الأسعردي، والبهاء عبد الرحمان، والشيخ الفقيه محمد اليونيني و آخرهم موتا سعد الدين محمد بن مهلهل الجيثي فتلاميذه كثر فقد حدث ببغداد و دمشق ومصر والإسكندرية[2].

فقد كان له مشايخ كثر وكذلك تلاميذه كثر وفي بلاد مختلفة ؛ منهم من تعلم منه ومنه من أثنى عليه ومنهم من كتب عنه وأرخ له ومنهم من صاحبه في رحلاته.

رابعا: مصنفاته:

وكانت لهمصنفات عدة وذلك راجع إلى سعة عمله لعل أشهرها:

- كتاب "المصباح في عيون الأحاديث الصحاح" ثمانية وأربعين جزءا يشتمل على أحاديث الصحيحين.
- كتاب " نهاية المراد من كلام خير العباد.

[1] عبد الغني المقدسي: عبد العني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي (ت 600ع)، عمدة الأحكام الكبرى، تحقيق سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1430-2009م، ص51-52.

[2] عبد الغني المقدسي: عبد العني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي ، المرجع نفسه، ص53.

-كتاب اليواقيت مجلد.

- كتاب الآثار المرضية في فضائل خير البرية أربعة أجزاء.

-كتاب "الرومية" أربعة أجزاء كتاب "الذكر "جزآن .

-كتاب الإسراء جزآن.

-كتاب "الصلاة من الأحياء إلى الأموات" جزآن.

-كتاب محنة الإمام أحمد ثلاثة أجزاء.

- كتاب غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الألفاظ في مجلدين.

- كتاب "الجامع الصغير لأحكام البشر النذير لم يتمه وخمسة أجزاء من كتاب لم يتمه.

- كتاب العمدة في الأحكام مما اتفق عليه البخاري ومسلم جزآن.

- كتاب الكمال في معرفة الرجال يشتمل على رجال الصحيحين و أبي داوود الترمذي والنسائي وابن ماجه في عشر مجلدات وفيها ذكرت محنته [1].

خامسا: وفاته:

ولقد كان لوفاة عبد الغني المقدسي قصة مؤثرة يحكيها ابنه الحافظ أبو موسى بقوله: ""مرض أبي في ربيع الأول مرضا شديدا منعه من الكلام والقيام اشتد ستة عشر يوما" ؛ وقد كان يقول أنه يشتهي دخول الجنة ورؤية وجه الله الكريم ولا يشتهي غي ر، هذا ويذكر في لحظات والده الأخيرة أنه وضأه بماء حار ثم قام وصلى بالجماعة وصلى والده خلفه وهو جالس لاشتداد المرض عليه ، ثم طلب من ابنه أن يقرأ عليه سورة يس فقرأها ثم بدأ يدعو وابنه يؤمن به ، ويأمره بتقوى الله والحفاظ على طاعته ثم جاءت جماعة فرد عليهم السلام وقال لهم أذكروا الله فذكروه وبقي هو يذكره بشفته فمات وهو على هذه الحال ،وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ست مائة[2].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب عمدة الأحكام

---

[1] ابن دقيق العيد، المرجع السابق، ص46-48

[2] الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد ين عثمان (ت748هـ) يسر أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3 ج 21، ص 467.

وهو الكتاب الذي نال شهرة واسعة لكونه يحوى أحاديث الأحكام من كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم وهو الكتاب الذي سنتناوله بالدراسة في هذا المطلب.

الفرع الأول: التعريف بالكتاب

وهو كتاب جامع لأصح النصوص الشرعية في الأحكام الفقهية لمؤلفه عبد الغني المقدسي الحنبلي، وعنوانه عمدة الأحكام من كلام خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وهو كتاب على مسماه ؛ إذ جمع فيه المقدسي أصح ما ورد عن خير الأنام النبي محمد صلى الله عليه وسلّم وهو ما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم[1].

الفرع الثاني: تسميات الكتاب

اختلفت النسخ الخطية في ذكر اسم الكتاب ؛ فقد كان له عدة تسميات في النسخ الخطية و الشروحات وكتب التراجم والفهارس ،إذ سنذكر اسم الكتاب كما ورد في صفحة عنوان النسخ الخطية:

1-العمدة في الأحكام، في معالم الحلال والحرام، عن خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

2 – العمدة في الأحكام، عن خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

3- العمدة في الأحكام، المنقولة عن خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

4 – العمدة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

5- العمدة في الأحكام في معالم الحلال والحرام "، المنقولة عن خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

6- عمدة الأحكام، من كلام سيد الأنام.

7- عمدة الأحكام.

8-عمدة الأحكام الحديثة (لعلها: الحديثية وليست الحديثة).

وكذلك له تسميات عدة في خواتيم النسخ والإجازات والسماعات الملحقة بها:

[1] ابن دقيق العيد، المرجع السابق، ص 3.

1 –" العمدة في الأحكام " في الخاتمة والإجازة.

2=–وفي العمدة في الأحكام "في الخاتمة و "الأحكام"، "العمدة في الأحكام "في السماعات.

3– وفي "العمدة" في الخاتمة وفي خمس مواضع من الإجازات.

وكذلك له تسميات عدة كما ورد في كتب التراجم:

1– العمدة في الأحكام.

2– العمدة في الأحكام، مما اتفق عليه البخاري ومسلم[1]، وغيرها من التسميات الأخرى.

– شروح الكتاب

1– خلاصة الكلام على عمدة الأحكام للشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك متوفى سنة (1376هـ) وقد طبع في مجلة أكثر من مرة ؛منها الطبعة الثانية نشر مكتبة النهضة والمكتبة الأهلية بالرياض طبع في مطابع شركة الشمرلي للطبع والنشر بالقاهرة سنة(1379هـ) نشرته مكتبة الرياض سنة(1392هـ) وسنة (1400هـ.) .

2– تنبيه الافهام بشرح عمدة الأحكام للشيخ محمد بن صالح العثيمين طبعته جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية عدة مرات[2].

3– تيسير العلام شرح عمدة الأحكام" للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح ال بسام، طبع عدة مرات منها الطبعة الثالثة سنة (1393هـ) في مجلدين.

4– تأسيس الأحكام على ما صح عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام ، للشيخ أحمد بن يحي النجمي، صدر منه الجزء الأول سنة (1400هـ) في(152) صفحة، قام بطبعه النادي الأدبي في جيزان.

[1] عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت 600 هـ) العمدة في الأحكام: تحقيق عبد المحسن بن محمد القاسم، ط 2، 1442هـ2021/م، ص 17.

[2] عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ، دار الحمد علي، الرياض، المملكة السعودية،ط1،1420 هـ / 2000م ، ، ص 263

5 – نيل المرام شرح عمدة الأحكام للشيخ حسن بن سليمان النو ري والشيخ علوي بن عباس المالكي المتوفي سنة (1391 هـ) رحمه الله، نشرته مكتبة الاقتصاد في مكة المكرمة الطبعة الثالثة سنة(1388هـ).

6– شرح الشيخ مصطفى عبد القادر، ولم يسمه باسم خاص، نشرته دار الكتب العلمية في بيروت سنة (1406هـ) في مجلد هذا بإضافة لشرح الشيخ تقي الدين الذي ذكرناه سابقا وكذلك شرح الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ونجد كذلك شروح مخطوطة منها:

1– كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام لشمس الدين أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي المتوفي سنة (1189هـ) محظوظ في المكتبة الظاهرية

وكذلك شروح مسجلة منها:

1–شرح محمد بن محمد المختار الشنقيطي.

2–شرح عبد الله بن عبد الرحمان بن جبرين في 72 شريطا

3– شرح سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في عشرين شريطا*.

2– شرح الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين[1].

وكثرة الشروح المقدمة لكتاب عمدة الأحكام راجع لأهميته وقيمته والتي تجلت في تضمُّنِه لأحاديث الأحكام التي اتّفق عليها الشيخان البخاري ومسلم فهذا الكتاب كان بمثابة دليل لكل سائل فيما يخص أحاديث الأحكام .

الفرع الثالث: رواة كتاب العمدة عن الحافظ عبد الغني

فقد روى هذا الكتاب عن الحافظ المقدسي رواة عدة أشهرهم:

* عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أل باز ولد بمدينة الرياض في ذي الحجة سنة 1330هـ وذهب بصره بسبب مرضه في محرم من عام 1350هـ، توفي (ت 1420هـ) الإفهام في شرح عمدة الأحكام شرح على متن عمدة الأحكام لشيخ الاسلام الإمام عبد الغني المقدسي رحمه الله(541– 200هـ (تحقيق سعيد بن علي بن وهف القحطاني، توزيع مؤسسة الجريسي، ط د ت، ص 19.

[1]عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، مرجع سابق، ص 262– 264.

1- ابن عبد الدائم المقدسي والظاهر انه أشهر رواة العمدة عن مصنفهما :قال الوادي آشي رحمه الله سمع (العمدة في الأحكام) من احمد بن عبد الدائم المقدسي ،بسماعه من مصنفهما عبد الغني المقدسي وحدث بها غيره مرة وقال ابن حجر رحمه الله وعمدة الأحكام عليه- يعني شيخه ابن سكر- عن ابن عبد الدائم اخبرنا المصنف.

2- عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي:

قال ابن حجر رحمه الله و ("العمدة "قد سمعها من عبد الغني :الشيخ أحمد بن عبد الدائم بن نعمة النابلسي، وعبد الهادي بن عبد الكريم القيسي).

3- الفخر ابن البخاري إجازة عنه :

قال ابن حجر رحمه الله (رأيت يخطه- يعني السراج ابن الملقن- غالبا في إجازة الطلبة بروايته:"العمدة" عن القطب الحلبي وابن سيد الناس، عن الفخر ابن البخاري، عن المؤلف) قال الكتاني رحمه الله(و"عمدة "الحافظ عبد الغني المقدسي يرويها المترجم- يعني : إبراهيم بن أبي المقدسي يرويها المترجم- يعني إبراهيم بن أبي بكر اللغوي- عن المزي، عن ابن البخاري عن مؤلفها).

أما رواة العمدة فهم كثرٌ نذكر منهم:

1-يوسف بن جوهر، وقد ورد في نسخته (ل).

2- ضياء الدين أبي الحاج وقد ورد في (هـ) .

3 -الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري بن السميد ع وقد ورد في(و)[1].

الفرع الرابع: الثناء على الكتاب و المنهج المتبع فيه:

لقد ذاع صيت كتاب عمدة الأحكام لمؤلفه الحافظ عبد الغني المقدسي؛ لهذا فقد أثنى عليه العديد من شراحه ، والعديد من الفقهاء والعلماء بل والباحثين فهذا أحمد محمد شاكر يقول: "عمدة الاحكام من كلام خير الانام صلى الله عليه وسلم و هو كتاب على مسماه"،فيرى أنه كتاب قريب لطالب العلم المبتدئ والمتوسط ولا يمكن التفريط فيه حتى

[1] عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، عمدة الأحكام مرجع سابق ص 25، 27 .

بالنسبة للمنتهى وهو المعنى الصحيح للاختصار والايجاز على بعض أصول العلم الواضحة و البينة[1].

1- و قد اتبع الحافظ في ترتيب كتابه المنهج الآتي: ابتدأه بكتاب الطهارة، و ختمه بكتاب العتق و ضَمَّنَ غالب الكتب أبوابا ، و مجموع كتبه (19) كتابا، و مجموع أبوابه (63) بابا، و عدد أحاديثه مجردة من الروايات (414) حديثا، و عدد الروايات (14) رواية.

2- رتب الكتب و الابواب على ترتيب الفقه الحنبلي في الجملة.

3- و يستَهِلُّ كل كتاب بمجموعة من الاحاديث بمثابة مقدمة له؛ ثم يذكر بعد ذلك بعض الابواب، ما عدا كتاب الصلاة وكتاب الحج، فإنه ابتدأ أبوابها من أول الكتاب بقوله : "كتاب الصلاة باب المواقيت"، " كتاب الحج باب المواقيت"وأخلى بعض الكتب من الأبواب أصلا.

4- عندما يذكر حديثا في أول الباب أو في أثنائه فإنه يقول"عن" ثم يذكر الحديث وفي خمسة مواضع فقط عطف الحديث على ما قبله بحرف الواو يقوله "وعن".

5- إذا عطف حديثا على حديث قبله من رواية نفس الصحابي فانه يعطفه بقوله "وعنه".

6- يقتصر على ذكر الصحابي في أول الحديث ولا يذكر مَن دُونَ الصحابي إلا لحاجة يقتضيها.

7- يورد الحديث عن صحابي واحد غالبا، و اقتصر على ذكر ما اشتهر به الصحابي.

8- نص على أنه لخصه مما اتفق عليه الشيخان واستخدم ألفاظ البخاري في مواضع وتصرف في مواضع أخرى، و أورد بعض الاحاديث من مسلم فقط أو من البخاري فقط.

9- شرح بعض الكلمات الغريبة بعبارة مختصرة و بين بعض المبهمات ، و ضبط بعض الكلمات فكان عدد الكلمات الغريبة التي شرحها (45) كلمة، و عدد المبهمات، التي بيَّنَها (7) مبهمات، والكلمات المضبوطة (5) كلمات. [2]

المبحث الثاني: ابن دقيق العيد وكتابه:

[1] ابن دقيق العيد، مرجع سابق، ص3-8.

[2] عبد الغني المقدسي، عمدة الأحكام، مرجع سابق، ص29-31

إن ابن دقيق العيد هو ذلك والفقيه الذي عرف بسعة علمه ، ورحابة مؤلفاته بل وغزارتها، فتكلم في مواضيع عدة، وكانت له آراء جمة ، وكان من أهم مؤلفاته كتابه إحكام الأحكام، وهو شرح لكتاب عمدة الأحكام بعبد الغني المقدسي.

بما أن ابن دقيق هو شارح العُمدة ف سوف نتكلم عن حياته وعلومه بل ونشأته سواء كانت الشخصية منها أو العلمية.

المطلب الأول:حياة ابن دقيق العيد:

بحلول القرن 13 م ازدهرت شتى العلوم والآداب عند المسلمين ، فظهر بهذا العصر علماء عدة من بينهم تقي الدين ابن دقيق العيد.

الفرع الأول: ملامح عصره

ولد ابن دقيق العيد سنة (625 هـ) ومات سنة (702 هـ) فهو إذن عاش في القرن السابع الهجري وبداية القرن الثامن ، وبذلك يكون قد عاصَر سيطرة الأيوبيين على كل من مصر والشام وحضر كذلك قوة و ازدهار دولة المماليك أي فجر عهد المماليك وبالتالي نجده شهد تقلب هذه الدول في الحكم وما نجم عن هذا من تغيرات وتقلبات سياسية منها و اجتماعية بل وحتى ثقافية وغيرها من الأحداث[1].

أولا: الناحية السياسية:

وهي التي شملت بطبيعة الحال حكم الأيوبي ون والمماليك ، وبالحديث عن الأحداث السياسية التي عاش فيها الأيوبيون بصفة عامة والمسلمين بصفة خاصة نجدها قد عرفت طابع حربي ؛ سواء بالنسبة للحروب الصليبية التي دارت بين المسلمين والصليبين ، والتي اشتهرت بظهور الناصر صلاح الدين والذي حرر بي ت المقدس من بطش الصليبين [2] . بل حتى وبعد وفاته نجد أن الحروب الصليبية ظلت مستمرة ؛ وأخذت النزاعات ناحية أخرى؛ وهي نزاعات داخلية بين الأمراء والملوك وهو ما ساهم في إضعافهم وبمقتل السلطان توران

[1] محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزيزي، تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد عصره . حياته . علومه و أثره في الفقه : دار البشير، عمان ، الأردن، ط 1، 1410هـ / 1990 م ، ص 11.

[2] محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزيزي، المرجع السابق، ص 14،12.

شاه سقط حكم الأيوبيين بمصر ؛ وظهر المماليك سنة 648 هـ والتي كان فيها ابن دقيق العيد بعمر الثالثة والعشرين عاما، وتولت السلطانة شجرة الدر الحكم وهذا ما اعترضت عليه الخلافة العباسية؛ لهذا فقد تنازلت هذه السلطانة عن الحكم لعز الدين أيبك والذي تزوجته ليكون مجرد غطاء تحكم من ورائه ؛ فكان بهذا أول ملوك المماليك بعد شجرة الدر ، وبعده توالى سلاطين المماليك فكان من سِمات فترة حُكمهم الغدر ببعضهم ؛ فقد حصل في زمن ابن دقيق العيد أن تآمروا على السلطان قط ز وقتلوه وذلك بعد تحقيقه لانتصارات ضخمة وفي عهد السلطان كتبغا ولي تقي الدين ابن دقيق العيد قضاء الديار المصرية[1] .

ثانيا: الناحية الاقتصادية:

وفي هذه الفترة ازداد غلاء الحاجات ومات الناس جوعا ومرضا وذلك نتيجة لشح نهر النيل، فأكل الناس في مصر والشام الجمال والحمير والكلاب بل وحتى الجراد ليضمنوا حياتهم ويحفظوا بقاءهم، وهذا في زمن السلطان كتبغا وحتى من بعده ورغم هذا إلا أن السلاطين ساهموا في رعاية شعوبهم من مالهم الخاص ؛ فأقاموا جنائز للفقراء و بنوا مستشفيات وتولى ابن دقيق إدارة الأوقاف، و أصبح قاضي القضاة يوم السبت الثاني عشر من جمادى الأول سنة695هـ[2].

ثالثا: الناحية الاجتماعية والثقافية:

وقد ظهرت عدة طبقات اجتماعية في عصر ابن دقيق العيد منها طبقة الحكام: وهم الأيوبيون والمماليك، طبقة المتعممين: وهم المثقفين من أبناء الشعب طبقة التجار و أهل البيع والشراء طبقة الصناع و أرباب الحرف، طبقة الفلاحين، طبقة أهل الذمة: وهم طائفة من اليهود و النصارى، وقد انتشرت الشيعة بمصر خصوصا بالصعيد وقد كان لوالد الشيخ ابن دقيق دور في انتشار مذهب أهل السنة وزوال الشيعة:

أما من الناحية الثقافية : فقد أسس جامع الأزهر المجيد وقد سيطر الأيوبيون وسعوا لنشر المذاهب السنية الأربعة وعنوا بنشر علم الحديث وكذا مذهب الأشاعرة ، وقد فر من

---

[1] محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزيزي، المرجع نفسه، ص 20 ـ 30.

2- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثيرالقريشي (ت 774) ،البداية و النهاية،تحقيق عبد المحسن التركي،دار هجر،ط1،1424هـ/2003م،ج17،ص684.

بغداد وقد فر من بغداد علماء كثر الى مصر وهذا ما ساعد على تقوية النشاط الثقافي [1].

وقد تميز هذا العصر بكثرة النقاشات بل والمناظرات بين الحنابلة والشافعية وغيرهم .

الفرع الثاني: حياته الشخصية:

أولا: اسمه ونسبه:

وهو شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي وهب بن مط يع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي الشافعي المالكي المصري تفقه على والده في "قُوص" بصعيد مصر، وكان والده مالكي المذهب. ثم تفقه على يد عز الدين بن عبد السلام الشافعي، فأفتى في المذهبين [2]، وشَغَلَ عدة مناصب منها أنه كان قاضي القضاة.

ولقب ابن دقيق العيد بهذا اللقب ؛ نسبة إلى جده العالم الجليل صاحب المكانة المرموقة في صعيد مصر ويسمى جده بهذا اللقب لأنه كان يضع على رأسه قلنوسة بيضاء في نهار العيد ، فقيل كأنه دقيق العيد و ورث شيخنا هذا اللقب عن جده فعرف هو كذلك به[3].

ثانيا: مولده ونشأته:

ولد الشيخ في 25 من شعبان 625هـ فكان والداه متوجهان للحجاز فحمله والده وطاف به حول الكعبة الشريفة ودعا الله أن يرزقه العلم، إذ يقول والده: "دعوت الله أن ينشئ ولدي محمد عالما عاملا" فنشأ الشيخ بقوم في أسرة اشتهرت بإنشغالها بالعلم والدين ، وهي من أشهر البيوت علما و أدبا و ورعا فكان أبوه الحسن علي بن وهب فقيه في أفعاله و أعماله وشهد له بالتقدم في الحديث والفقه والأصول ، وحتى جده من أبيه عرف كذلك بعلمه ودينه وبالرجوع إلى أمه فهي كذلك ذات نسب شريف فأبوها هو الإمام تقي الدين إبن المفرج الذي عرف بعلمه بل وبتعليمه لشيوخ وطلاب كثر [4].

---

[1] محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزيز، المرجع نفسه، ص 33 . 44.

[2] نور الدين قلالة، شيخ الإسلام ابن دقيق صاحب عمدة الأحكام: موقع إسلام أونلاين https://islamoline.net ، 2023/3/21.

[3] نادية أبو رميس، ابن دقيق العيد، موقع موضوع https:/mowdoo3.com ، 2023/3/21.

[4] نور الدين قلالة، المرجع السابق.

وقد أخذ ابن دقيق العيد علمه عن أبيه وتعلم على يده الفقه المالكي و حفظ القرآن الكريم، بل وتنقل إلى عدة مدن ودول و ذلك طلبا للعلم فكانت له رحلات عدة ، سواء في مصر أو خارجها وهذا ما ساعده على الالتقاء بعلماء أج لاء أفادوه في علومه التي سنعرضها فيما بعد.

الفرع الثالث: حياته العلمية:

أولا: علمه ومشايخه:

ارتحل إلى القاهرة وهو دون الأربعين فتمكن هناك من الفقه وتوسعت شهرته و معرفته بالحديث وعلومه ؛ إذ أنه درس الحديث النبوي في دار الحديث المالكية وذلك في القاهرة وهي المدرسة التي بنيت على يد السلطان الكامل سنة 621 هـ والتي تولى ابن دقيق رئاستها فيما بعد، فلشتُهر بمعرفته الواسعة في مجال علم الحديث فلا يروي حديث واحد إلا بعد تمحيص وبعد نظر وتحر واحتراز ، و قد وصفه كثير من المؤرخين وكتاب التراجم وغيرهم بأنه لم يزل حافظا للسانه مقبلا على شأنه ... وقف نفسَه على العلوم و قصدها فأوقاته كلها معمورة بالدرس والمطالعة أو التحصيل و الإملاء [1].

وقيل أنه لو لم يدخل في القضاء لكان ثوريَّ زمانه، فقد كان قاضيا بالديار المصرية واستمر في المنصب إلى أن مات يوم الجمعة في مقر سنة 702 هـ،،ولقد كان الشهاب محمود يقول عنه: " لم ترى عيني آدب منه"[2].

وهذهالسيرة الطيبة اكتسبها شيخنا الفاضل من وراء علمه بل وعمله الصالح وحياته العلمية كذلك.

فنجده ابتدأ حياته العلمية بحفظ كتاب الله ثم ر حل في طلب الحديث إلى دمشق والإسكندرية وغيرهما، وسمع الحديث من والده والشيخ بهاء الدين أبي الحسن ابن هبة الله بل سلام الشافعي والحافظ عبد العظيم المنذري، و أبي الحسن محمد ابن الأنجب ابن أبي عبد الله بن عبد الرحمان الصوفي البغدادي النعال، والحافظ أبي علي الحسن بن محمد التيمي

[1] نور الدين قلالة ، المرجع نفسه.

[2] الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 125 هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: دار المعرفة، بيروت د ط، ج2،ص229.

البكري، وأبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، وأبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد ابن الحسن الدمشقي، وقاضي القضاة أبي الفضل يحي ابن قاضي القضاة أبي المعالي أحمد بن عبد السلام بن المطهر [1] وغيرهم من الخلائق ممن يطول ذكرهم.

ثانيا: تلامذته ومؤلفاته:

لقد كان له تلاميذ عدة لعل أشهرهم:

1 عماد الدين بن الأثير الحلبي: وهو إسماعيل بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي الشافعي ولقبه عماد الدين وهو مؤرخ وفقيه حفظ متن (العمدة في أحاديث الأحكام) فتوجه إليه في فهم معاني كتاب العمدة فأملي عليه شرح كتاب العمدة.

2. علاء الدين القونوي: هو علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي الت يزي ويكنى بأبي الحسن ويلقب بعلاء الدين ولد بقونيا من بلاد تركيا سنة ثمانية وستين وستمائة وسمع من الشيخ تقي بن دقيق العيد ولازمه.

3. فتح الدين ابن سيد الناس: هو الحافظ محمد الفقيه محمد أبي عمر بن الحافظ محمد أبي بكر بن أحمد بن سيد الناس ولد بالقاهرة سنة إحدى وسبعين وستمائة[2].

وترك ابن دقيق مؤلفات عدة أشهرها:

أ) إحكام الأحكام.

ب) شرح ابن دقيق العيد على الأربعين حديثا النووية.

ج) الاقتراح في معرفة الاصطلاح.

ومن مؤلفاته غير المطبوعة:

أ-شرح عنوان الوصل

[1] الإدفوى: أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الإدفوي الشافعي (ت748 هـ)، الطابع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد:تحقيق سعد محمد حسن، الدار المصرية،د ط ، 1386 هـ 1977م ، ص 569 . 572.

[2] محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزيز،المرجع السابق ص 83 . 85.

ب-شرح مختصر التبريزي

ج-شرح العمدة.[1]

المطلب الثاني: تعريف إحكام الأحكام بشرح عمدة الأحكام

و هو كتاب من أهم الكتب التي أخرجها أو ألفها ابن دقيق العيد وهو ما ستتكلم عنه في هذا الجزء من البحث.

الفرع الأول: التعريف بالكتاب:

وهو كتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطلع القشيري المشهور بابن دقيق العيد المتوفى سنة (702 هـ) رحمه الله[2].

وهذا الكتاب عبارة عن شرح لكتاب آخر هو كتاب عمدة الأحكام لمؤلف هـ عبد الغني المقدسي؛ والذي اهتم به العديد من الفقهاء لعل أ شهرهم القاضي الوزير عماد الدين بن الأثير فاختار حفظ هذا الكتاب و احتاج إلى فهمه و التعمق في أحاديثه فلم يجد خيرا من تقي الدين ابن دقيق العيد ؛ فكان هذا الكتاب الشرح النفيس: ابن دقيق العيد يشرح ويملي وابن الأثير يكتب ويستملي حتى خرجت هذه الدرة المنتقاة[3].

وتظهر أهمية هذا الكتاب ؛ في أن شارحه إمام فقيه و أصولي تمكن من هذا العلم وبرع بل وتفنن فيه حتى فهمه بل وفككه والكتاب بالتالي يعد من كتب الفقه المقارن والكتب التي يسهل استيعابها على طالب العلم المبتدئ، فكيف على المتوسط و المنتهى؟ فهي نسخة و إن كانت من أكبر النسخ و أكثرها ثراء وقدرتها على إغناء طالب العلم عن غيرها من النسخ الأخرى، إلا أن الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد قد استيسر فيها الكلام وسهله و إن وسع معناه، فهو من الكتب التي تمرن طالب العلم المبتدئ على طريقة الخلاف بين العلماء؛ أي أخذ الدليل ومن ثم مناقشته والرد عليه وكيفية الإجابة عنه وكذا احترام الرأي الآخر القائم

[1] حمية صالح دلي:الشيخ ابن دقيق العيد، (625-702هـ)دراسة في أحواله الشخصية و العلمية و المهنية، جامعة القادسية،كلية التربية، قسم التاريخ،1432هـ2011م،ص13

[2] عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، مرجع سابق، ص 262.

[3] ابن دقيق العيد المرجع السابق، ص 8.

على الدليل الدافع، بإضافة إلى رد الآراء الضعيفة التي تعتمد الدليل الواهي الضعيف غير القادر على الإلمام بمجامع المسائل[1] .

فقد أبدع ابن دقيق العيد في هذا الكتاب من كثرة الشروح و التسهيلات و الإلمام بمفاهيم الحديث من جهة، والفقه و الأصول من جهة جانبية كان ألمَّ بعلوم اللغة والتي برع فيها إذ أنه نظم وحفظ الشعر كما ذكر نا سابقا وهذا ما ساعده على الفهم المتقن"لعمدة الأحكام" بل و التبحر في معانيه ومفاهيمه وجل ما تعلق بالحديث والفقه.

الفرع الثاني: ثناء العلماء على هذا الكتاب

ونظرا لأهمية هذا الكتاب فقد لاقى ترحابا كبيرا من علماء وفقهاء عدة؛ فحفظه علماء عدة وطلاب كثر وقام بتحقيقه آخرون وأثنى عليه آخرون فقد قيل فيه ولو كملت نسخته في الوجود لأغنت عن كل مصنف في ذلك موجود.

وقال فيه قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي : "هو كتاب الإسلام" و أنه ما وضع في هذا الفن مثله [2].

ف كتاب إحكام الأحكام لابن دقيق العيد من الكتب المهمة المعتنية بالجانب التطبيقي لأصول الفقه والمحتوي على الكثير من الفوائد الفقهية و الأصولية واللغوية ، فابن دقيق من المجددين لهذا العلم ؛ فقد عمل على استنباط الأحكام من النصوص الشرعية بناء على القواعد والمسائل الأصولية على منهج المتكلمين ، وتميزه في جانب تعزيز القواعد الأصولية في مواطن عدة مما جعل لهذا الكتاب قيمة كبرى من بين جل كتب شروح الأحاديث بل وفي كتب التطبيق الفقهي.

فقد كان لابن دقيق العيد دور كبير في إيراد القواعد و المسائل الفقهية في كتابه إحكام الاحكام فأجاد بهذا في استنباط الأحكام والمعاني من الأحاديث[3].

---

[1] حمية صالح دليي، المرجع السابق، ص 13.

[2] حمية صالح دلي، المرجع نفسه، ص 13.

[3] أماني جمال جوهر، محمد خالد منصور، التطبيقات الفقهية للفظ الخاص من كتاب إحكام الأحكام لابن دقيق العيد، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد 41،الملحق 1،2014، ص 421 . 424.

وهذا الثناء لم ينله ابن دقيق العيد كما رأينا من طرف القدماء من الفقهاء فقط بل أيضا تلقاه من المُحْدَثين والمعاصرين كذلك ؛ فقد قال عنه الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم: كتاب إحكام الأحكام "كتاب عظيم" ، فلن تجد له نظير لا يستغني عنه العالم المتقن ولا طالب العلم المتوسط؛ ففيه مباحث شريفة وفوائد كثيرة بل و حوى دقائق فلن تجد له مثيلا وهو من أحسن الكتب التي تربي الملكة في استنباط الأحكام الفقهية.[1]

الفرع الثالث: الدراسات التي خدمت الكتاب:

لقد كان لهذا الكتاب أهمية كبيرة لهذا فقد تمت دراسته وتمحيصه وطُبع طبعات عدة إذ: طبع في المطبع الأنصاري بدلهي سنة (1313هـ) في مجلد.

كما طبعه الشيخ محمد منير الدمشقي في مصر سنة (1342هـ) في مجلدين.

كما طبع في مطبعة السنة المحمدية في مجلدين بتحقيق ومراجعة الشيخين محمد حامد الفقي و أحمد محمد شاكر وهي أحسن طبعاته.

و للسيد محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة (1182)هـ رحمه الله حاشية على هذا الشرح سماها العدة، طبعت في أربعة مجلدات سنة(1379هـ) في المطبعة السلفية في مصر باعتناء الشيخ محمد بن محمد الهندي[2].

ولكن منير الدمشقي لم يُعنَ بتصحيحه العناية الواجبة لمثل هذا الكتاب ؛ فكانت الأغلاط فيه كثيرة وهذا راجع إلى أنه اعتمد على المطبوعة الهندية ولم يتوخَّ الرجوع إلى المخطوطة الأصلية الجيدة، ثم إنه زاد في أواخر الأبواب أحاديث تناسب كل باب مما انفرد به أحد الشيخين فقط دون الآخر غير أن هذه الزيادات لم يكن الكتاب بحاجة إليها ، لأن مقصد المؤلف واضح وهو أنه مختصر من أحاديث الأحكام مما اتفق عليه مسلم وبخاري[3].

---

[1] عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، نظرات في كتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد، زاد الواعظين، http://www.elwaez.com . 7ابريل2023

[2] عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، المرجع نفسه، ص 262

[3] ابن دقيق العيد، المرجع السابق، ص 8-9 .ص9.

فلم تكن هذه الزيادات من شرط الكتاب ولم تكن استيعابا لجميع أحاديث الأحكام ، وقد قام كذلك بالتحقيق أحمد محمد شاكر إذ يقول : " ولطالما فكرت في طبعه وإخراجه إخراجا علميا متقنا محققا على النحو الواجب من التحقيق العلمي في إخراج كتب السنة و آثار سلفنا الصالح رضي الله عنهم- حتى تهيأت الفرصة المناسبة لذلك والحمد لله".

وقد ذكر أحمد محمد شاكر كذلك استعانته بالمخطوطات الأصلية وهي ثلاثة:

1- نسخة خزائنية مملوكة كتبت(845)، ورسم عنوانها في لوحة ذهبية عنوانها "كتاب شرح عمدة الأحكام" للشيخ الإمام تقي الدين وتم كتابته عند زوال نهار الأربعاء ثامن وعشرين ذي الحجة الحرام سنة خمس وأربعين و ثمانمائة.

2 - نسخة مكتوبة سنة (1182هـ) تحمل عنوان "كتاب إحكام الأحكام" في شرح أحاديث سيد الأنام" المعروف بالعمدة وتحته بخط مكتوب "شرح العمدة لشيخ الحافظ محمد بن علي بن دقيق العيد المالكي الشافعي رحمه الله ، وتمت كتابته عشية الثلاثاء بعد صلاة العشاء ليلة إحدى عشر يوم خلت من شهر القعدة الحرام سنة (1182هـ) .

3- نسخة دار الكتب المصرية (رقم 2 م حديث)؛ وهي أجود نسخة وأصدقها ولها عنوان "كتاب الإحكام في شرح عمدة الأحكام من أحاديث النبي عليه أفضل السلام فهي نسخة موثوقة قرأها ابن سيد الناس اليعمري الحافظ على مؤلفها الإمام ابن دقيق العيد[1].

فقد استعان أحمد محمد شاكر بهذه المخطوطات الثلاث ، إلا أنه أثنى على الأخيرة منها فقد رأى أنها هي النسخة الأجود والأكثر يقينا .

ليس هذا فقط بل كان لكتاب إحكام الأحكام نصيب من الدراسات عند علماء آخرين منها:

1 -عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد أبو محمد بهاء الدين المقدسي، بعنوان العمدة شرح العمدة تحقيق أحد بن علي دط ‘دار الحديث‘ القاهرة‘1424-2003.

2 -فيصل بن عبد العزيز آل مبارك ت 1376 ‘خلاصة الكلام على عمدة الاحكام ‘تعليق محمد بن يوسف الجوراني دط، دار الثقافة الإسلامية، دت.

[1] ابن دقيق العيد، المرجع نفسه، ص 9-11 .

أما بالنسبة للدراسات الجامعية فهي كثيرة جدا وسنجيء على ذكر بعضها:

1- خالد العروسي: آراء ابن دقيق الأصولية في كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام وأثر ذلك في استنباط الأحكام الفروع الفقهية من الحديث ، رسالة ماجستير ،تخصص علم أصول الفقه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية، 1411-1412.

2- فادية محمد بن شاه محروق شاه بعنوان تعارض المفهوم والمنطوق وتطبيقاته من خلال كتاب إحكام الأحكام لابن دقيق ،عن رسائل ماجستير، تخصص الفقه وأصوله، جامعة قطر، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، 1443هـ-2022م

3-القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام ابن دقيق العيد من خلال كتابه إحكام الأحكام لياسر بن علي بن مسعود أل شويه القحطاني ، رسالة ماجستير، تخصص أصول الفقه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا الشرعية، 1429-1430

4- منار محمد حمدان: القواعد والضوابط الفقهية عند ابن دقيق العيد- رحمه الله- في مسائل العبادات من كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ط1، دراسات علوم الشريعة و القانون الأردن، 11428هـ2007م، مج37 [1].

وبعد هذا نلاحظ أن عبد الغني المقدسي وابن دقيق العيد قدما كابيهما لكل طالب مبتدئ مشتغل بأحاديث الأحكام الأول لأنه جمع هذه الأحاديث وضمنها في نسخة واحدة أما الثاني وهو ابن دقيق العيد فمن خلال تقديمه لشروح وتفسيرات لنسخة المقدسي .

[1] أماني جمال جوهر، محمد خالد منصور، المرجع السابق، ص422.

منهج ابن دقيق العيد في شرح الأحاديث

واحتوى على مبحثين:

المبحث الأول: ماهية شرح الحديث

المبحث الثاني: منهج ابن دقيق في شرح الحديث

نسعى في هذا الفصل لبيان المنهج العام في شرح الحديث ؛ من أوجه بيان السنة النبوية لما فيها من بيان وتفصيل مقتضى الشرع الإسلامي ، فالمفسرون والفقهاء و الأصوليون و اللغويون فضلا عن المدققين وغيرهم في حاجة لفهم مراد الحديث الشريف ، ولتنتج هذا المنهج لا بد من استخلاص أوجه الاستفادة من شرح الحديث وفق مسائل و قواعد، وسنتناول هذا الموضوع مِن خلال الكلام عن ماهية شرح الحديث وعن منهج شرح الحديث.

المبحث الاول: ماهية شرح الحديث:

لكي نتطرق إلى المنهج العام في شرح الحديث يلزم نا التحدث عن علم الحديث إجمالا وتفصيلا.

المطلب الاول: مفهوم علم الحديث و أقسامه:

سنحاول في هذا المطلب عرض تعريف الحديث و أقسامه.

الفرع الاول: تعريف علم الحديث:

أولا: تعريف الحديث:

– **لغة: الحديث:** نقيض القديم والحدوث نقيض القدم حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة وأحدثه هو محدث وحديث و آنذاك استحداثه[1].

الحديث: الجديد و الخبر كالحديثي، ج:أحاديث[2]

– **اصطلاحا:** ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أوفعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خُلقية أو أضيف إلى الصحابة أو التابعين[3] . وبالمثال يتضح التعريف:

[1] إبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، بن علي (لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة ، دط، دت ن،ج2،ص55

[2] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، (ت 817) القاموس المحيط، تحقيق: انس محمد الشامي وزكرياء جابر احمد،دار الحديث، القارة، دط،1427 هـ 2008م، ج1، ص336

[3] مصطفى سعيدالخن وبديع السيد اللحام، الايضاح في علوم الحديث والاصطلاح، دار الكلم الطيب، بيروت، ط5 ، 1425هـ 2004م، ص29

– ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم من قول مثل حديث: أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان"[1].

وما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من فعل ، مثل حديث: عمار بن ياسر" فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده الأرض فمسح وجهه وكفيه"[2].

وما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من تقرير مثل حديث: ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الأحزاب لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم بل نصلي ولم يرد منا ذالك فكر لنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم.

صفة خَلقية: عن أبي جحيفة رضي الله عنه [3] قال" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و رأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة"[4]

صفة خُلُقية، حديث عبد الله بن عمر و بن العاص رضي الله عنهما قال "لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا . وكان يقول "من خياركم أحسنكم أخلاقا[5].

ثانيا: تعريف علم الحديث:

هو علم يعرف به أقوال النبي صلى الله عليه وسلم ، و أفعاله و أحواله ف اندرج فيه معرفة موضوعه[6].

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان رقم حديث 9،صحيح بخاري، تعليق أحمد علي و أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي،دار البشرى باكستانندط،1437ه 20016م،ص130

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التيمم، باب تيمم الوجه والكفين،رقم الحديث343،ننمرجع سابق،ص290

[3] أخرجه االبخاري في صحيحه، كتاب صلاة الخوف، باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وايماء ، رقم حدييث 946، المرجع نفسه ص 555.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي (ص) رقم الحديث 3545، المرجع نفسه ص 1622.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي (ص) رقم حديث 3559 المرجع نفسه ص 1625.

[6]>& صديق بن حسن الفتوحي (ت 1889 م) ابجد العلوم،هاعده للطبع و وضع فهارسه عبد الجبار، منشورات وزارت الثقافة والارشادد القومي،، دمشق ط 2، ،1978م،ج 2، ص 219.

-وعلم الحديث هو مجموعة القواعد و المباحث الحديثة ، المتعلقة بالإسناد و المتن أو بالراوي والمروي حتى تقبل الرواية أو ترد[1].

عرفه سعيد الخن بأنه مجموعة القواعد والقوانين، التي نتوصل من خلالها إلى تميز مقبول الحديث من مردوده ومعرفة آداب روايته وكيفية قصه[2].

وذكر السيوطي في مقدمته نقلا عن عز الدين ابن جماعة ، أن علم الحديث: "علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن وموضوعه السند والمتن[3].

الفرع الثاني: أقسام علم الحديث:

يقسم علم الحديث إلى قسمين علم رواية، ودراية

أولا: علم الحديث رواية: هو علم يشتمل على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته، وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها[4]

أو هو علم يبحث في قواعد و أصول و آداب نقل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم[5].

وعرفه الأستاذ عطية نورى بأنه: علم يشمل على نقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من قول أو فعل أو تقرير أو صفة وكذالك مما أضيف إلى الصحابة والتابعين على الراجح وروايتهما وضبطهما وتحرير ألفاظها[6].

---

[1] سيد عبد الماجد الغوري، معجم المصطلحات الحديثة، دار بن كثير، دمشق، بيروت، ط 1،1428 هـ ، 2007م، ص11.

[2] سعيد الخن: بديع السيد اللحام، مرجع سابق ص17.

[3] السيوطي (ت 911هـ) عبد الرحمان ببن أبي بكر جلال الدين، تدريب الراوي في شرح تعريب النواوي، تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض، دار العاصمة لنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط 1، 1424هـ ،2003م، ج1 ص 38.

[4] نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحدث ، دار الفكر،دمشق، ط 2،1399 هـ . 1979 م، ص31.

[5] آسيا علوي، مطبوعة مادة علوم الحديث، محاضرات لطلبة السنة الأولى علوم إسلامية، مجموعة 1، كلية علوم الإسلامية، جامعة باتنة ، د . ت ص31.

[6] عطية نورى الفقيه، مدخل العلوم الحديث، كلية الجامعة القنفذة قسم دراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ، د ت ، ص 10.

ثانيا: علم الحديث دراية:

وقد عرفه الأستاذ نور الدين نقلا عن عز الدين بن جماعة أنه قال:"علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن"[1].

وعرفته الدكتورة آسيا علوي ؛ بأنه علم يعرف منه حقيقة الرواية بشروطها و أنواعها و أحكامها، وحال الرواة وشروطهم و أصناف المرويات وما يتعلق بها[2].

وعرفه سعيد الخن بأنه: علم يتضمن تمحيص ونقدها المروي لتميز المقبول من المردود ثم فهم هذا المروى[3]

ومن خلال هذا المطلب نستخلص بعض النتائج هي كالآتي:

1- كثرة التعاريف وتنوعها لعلم الحديث.

2- كل التعاريف لها مضمون واحد ولو كثرت ألفاظه.

3- أن علم الدراية يدرس صحة وضعف المروي.

4- أن علم الرواية يدرس أقوال و أفعال وتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: علم شرح الحديث:

سنتناول في هذا المطلب تعريف شرح الحديث وصوره.

الفرع الأول: تعريف شرح الحديث

أولا: باعتبارها مركبا

1- العلم : نقيض الجهل وعلم بالشيء شعر.

يقال: ما علمت بخبر قدومه، أي ما شعرت[4].

2- شرح: الشين والراء والحاء أصلٌ يدل على الفتح والبيان من ذالك شرحت الكلام وغيره شرحا إذا بينته[5].

ثانيا: باعتباره عَلَمًا:

---

[1] نور الدين عتر، مرجع سابق، ص32.

[2] آسيا علوي، مرجع سابق، ص3.

[3] مصطفى سعيد الخن، بديع السيد اللحام، مرجع سابلق ص 34.

[4] ابن منظور، لسان العرب مرجع سابق،ج 4 ص908

[5] ابن فارس(ت 395 هـ) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقايس اللغة تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط، 1399هـ 1979م، ج 1،ص 269.

علم شرح الحديث: هو معرفة مجموعة المسائل و الأصول الكلية المتعلقة ببيان معاني وفقه ما أضيف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

وقد عرفه صاحب كتاب أبجد العلوم قال: علم شرح الحديث ؛ علم باحث عن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديث ه الشريفة بحسب القواعد العربية والأصولية الشرعية **بقدر** الطاقة البشرية[2].

فقد ذكر تعريف علم شرح الحديث في مذكرة الصفدي بأنه: معرفة المسائل الأصولية المتعلقة بشرح الحديث ، والتي وتؤمل له وتبين منافعه وطرقه ومسالكه وموارده و أسباب الخط فيه، وتعلقه بعلوم الشريعة عامة وبعلوم الحديث خاصة[3].

الفرع الثاني: صور شرح الحديث:

ويمكن تقسيم الشرح الحديثي إلى قسمين أساسين وتندرج تحته أقسام فرعية أخرى

أولا: الشرح المتعلق بذات الحديث (الشرح التحليلي للحديث):

له صور كثيرة قد تجتمع في حديث واحد وقد توجد كلها أو أحادها ؛ وذالك بسبب الشارح والغرض من الشرح ومقام الشرح إلى غير ذلك، وهذا الشرح يعود إلى الحديث نفسه دون التعدي إلى غيره بالشرح إلا بما يتم شرح الحديث[4].

-ويكمن تعريف الشرح التحليلي للحديث بأنه: دراسة تتناول حديثا نبويا واحدا رواية ودراية؛ من خلال تخرج يه وبيان درجته وجميع الألفاظ التي روي لها وبيان معاني المفردات والجمل والأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث، والتعريف برواته ولطائف إسناده والبلاغة و الإعراب، لما ذلك من إبراز المعنى وتوضيحه[5].

وهذا النوع -- أي الشرح التحليلي- ينقسم إلى قسمين:

---

[1] محمد بن عمر بن سالم باز مول، علم شرح الحديث و روافد البحث فيه(د د ن) (د م) ، (د ط)، (د ت) ص 7.

[2] صديق بن حسن الفتوحي، مرجع سابق،ج2، ص336.

[3] بسام بن خليل الصفدي، علم شرح الحديث دراسة تأملية منهجية، رسالة دكتورا هفي الحديث وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، 436هـ ، 2012م ص 13.

[4] أحمد بن محمد بن حميدة، علم شرح الحديث (دراسة تأصيلية) الدرعية، السنة 12 العددان السابع والثامن من الأربعون، رمضان ذي الحجة 1430هـ نوفمبر 2009م ، ويناير 2010م، ص 277.

[5] عاصم بن عبد الله القريشي، الحديث التحليلي، (دراسة تأصيلية) ،(د د ن)، (د ط) (د ت) ص 5.

1. الحديث الموضوعي أو الشرح بالقول: فهو الذي يتطرق فيه الشارح لمواضع معينة من سند الحديث ومتنه ؛ فيذكر اللفظ أو العبارة من سند الحديث أو متنه ويصرحها بكلمة (قوله) ، ثم بعد ذلك يشرح اللفظ أو العبارة من مختلف جوانبها و ان تعدد موضوعها[1].

2. الشرح الممزوج: فهو الذي يذكر نص الحديث سندا ومتنا ممزوجين يشرحهما ؛ بمعنى أن الشارح يذكر اللفظ أو العبارة من سند الحديث أو متنه ويذكر قبلها أو بعدها من كلامه هو ما إذا قرىء مع عبارة المتن اتضح معناه[2].

ثانيا: الشرح المتعلق بمعنى الحديث (الشرح الموضوعي للحديث):

هو الذي يدرس في الحديث المراد شرحه ما يتعلق لكل موضوع على حده[3] .

بعد الانتهاء من مبحث ماهية شرح الحديث نجد عدة نتائج:

1- أن علم الحديث متشعب وله عدة أنواع و ألفاظ.

2- من أقسام علم الحديث الرواية والدراية.

3 - الشرح الممزوج من أنواع شرح الحديث.

4 - أن الحديث هو بيان من كلام خير الأنام.

المبحث الثاني: منهج ابن دقيق في **شرح الحديث**

سنتناول في هذا المبحث منهج الإمام ابن دقيق العيد في الشرح؛ من ناحية دراسة طريقة ا لشرح الحديثي من خلال مطلبين ، ا حدهما التراجم واللغة والآخر القواعد الفقهية والمسائل الأصولية.

المطلب الاول: المسائل الحديثية واللغوية:

ندرس فيه مسائل حديثية ومسائل لغوية مع (شرح الغريب).

الفرع الاول: المسائل الحديثية:

---

[1] أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد إبن سيد الناس اليعموري، (ت 734 هـ) النفح الشذى في شرح جامع الترميذي، د، ت ، ت أحمد سعيد عبد الكريم دار العاصمة ، الرياض، ط 1، 1409هـ ، ج 1 ص91.

[2] أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد إبن سيد الماس اليعمري، مجع نفسه ص 91 .92.

[3] بساك بن خليل الصفيدي، مرجع سابق ص 26.

أولا: علم رجال الحديث:

هو علم يعرف به رواة الحديث[1] فعِلم الرجال اتبع المصنفون الأوائل فيه أساليب متعددة في تأليفهم مما أدى إلى تنوع مصنفاتهم منها[2] .

1 كتب الطبقات: ومن ذالك الطبقات التي شملت الصحابة والتابعين وتابع يهم، ومن تقرب منهم في السن و الإسناد أو الإسناد فقط ونذكر منها:

- طبقات من روي عن النبي (ص) من أصحابه للهيثم ين عدي (ت 207 هـ).
- طبقات التابعين، كما فعل أبو حاتم الرازي (ت 277 هـ) في كتاب طبقات التابعين.
- طبقات الصحابة والتابعين للإمام مسلم (ت 216 هـ).

2. كتب معرفة الصحابة: وهي خاصة بتراجم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم والصحابي كما عرفه ابن المديني بأنه ؛ من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم[3]

ومن كتب الصحابة نذكر:

- الآحاد لأبي محمد عبد الله ابن محمد الجارود (توفي سنة 316هـ).
- معرفة الصحابة لابن نعيم الأصبهاني (توفي سنة 430هـ).
- الصحابة لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السيستاني ت 316هـ).

3 - **كتب الجرح والتعديل:**

ويعرف علم الجرح والتعديل بأنه: علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم، بألفاظ مفهومة، وعن مراتب تلك الألفاظ، وهذا العلم من فروع علم الرجال[4].

- ميزان الاعتدال للحافظ شمس الدين الذهبي (748هـ).

---

[1] علوم الحديث ومصطلحه عرض ودراسة، د صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 15، 1984م، ص 110.

[2] أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان، علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى القرن التاسع، دار الهجرة لنشر و التوزيع، الرياض، مملكة العربية السعودية، ط 1، 1417 هـ . 1996 م ص 42.

[3] أحمد بن علي بن العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، د ط ، 1379 هـ ، ج 7، ص 5.

[4] مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسنطيني، كشف ال ظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المبنى، بغداد، ط 1، 1941م ص، 582.

- الضعفاء ليحيى بن سعيد القطان (توفي 198هـ).
- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد المعروف بكاتب الواقدي (توفي سنة230هـ).

4- كتب معرفة الأسماء و تمييزها:

عرفه متأخر نسبيا لأن بعض الرواة اشتهروا بألقابهم أو كناهم ، ومدة بعض الكتب نذكر منها في ذكر من الأسماء.

- كتاب الكنى والألقاب لأبي عبد الله الحاكم.
- كتاب الأسماء والكنى للإمام أحمد بن حبل.
- وللحافظ السيوطي كتاب المنى في الكنى[1].

ثانيا: ذكر بعض النماذج من شرح ابن دقيق:

1- النموذج الأول:

ما جاء عن إسحاق بن منصور عن يحي بن معين قال سفيان بن عينة ، ثقة وحدثنا عبد الرحمان قال سمعت أبي يقول: أثبت.

أصحاب الزهري، مالك وابن عينة وكان ابن عينة أعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة، وكان بن عينة إمام ثقة[2].

2- النموذج الثاني:

ذكر ابن دقيق العيد في كتابه إحكام الأحكام لشرح عمدة الأحكام ، كنى الصحابة ومثال ذالك قوله: عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كنيته أبو عبد الرحمان أحد أكابر الصحابة، علما ودينا توفي سنة ثلاث وسبعين[3].

الفرع الثاني: المسائل اللغوية (اللغة وشرح الغريب):

---

[1] ينظر، أبو عبدالله محمد بن أبي الفيض جعفر بن ادريس الحسن الادريسي، الرسالة المتطرقة لبيان مشهور، كتب السنة المشرقة، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط 1، 1421هـ-2000م ص 122.

[2] أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن ادريس بن منذر التميمي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1271هـ 1952م/ ط1 ص 52.

[3] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص105.

أولا: علم الغريب:

1 التعريف:

هو علم يبحث عن بيان ما خفي على كثير من الناس معرفته من حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد أن تطرق الفساد إلى اللسان العربي[1].

ملاحظة: يجب التفريق بين غريب الرواية، أو رواية الأفراد، وبين علم غريب الحديث النبوي، والذي يقصد به شرح ما خفي ألفاظ متن الحديث.

– فالغريب ما يخفي من ألفاظ المتون ولو كانت متواترة... وبه غرابته قلة استعماله، بحيث يبعد فهمه ويحتاج إلى التفتيش ع نه من كتب اللغة، ولعله في عصره صلى الله عليه وسلم، وحين تكلم به لم يكن غريبا إنما لما طالت الأزمنة واختلطت الألسنة صار غريبا «ومن علوم الحديث معرفة غريب الألفاظ[2].

المؤلفات فيه:

* توجد العديد من المؤلفات نذكر منها على سبيل الاختصار:
* غرائب مالك للدارقطني.
* غرائب شعبة بن الحجاج لأبي عبد الله بن منده.

3 – نموذج الثالث: من شرح الغريب عند شرح الحديث:

توجد العديد من النماذج المذكورة في كتاب إحكام الأحكام لشرح عمدة الأحكام و سنكتفي بذكر مثال:

1 حديث « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه» شرح لفظة الماء الدائم يعول ابن دقيق العيد، الكلام عليه من وجوه، الماء الدائم هو الراكد...[3].

ثانيا: المسائل اللغوية ومعاني الحروف:

[1] صبحي إبراهيم الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، مرجع سابق ص 113.

[2] محمد بن إسماعيل الأمير الحسن الصنعاني (ت 1182ه)، ت محمد يحي الدين عب الحميد، المكتبة السفلية، المدينة المنورة،(د ط)،(د ت)، ج2، ص 413.

[3] ابن دقيق العيد، مرجع سابق، ص 78.

والملاحظ عند شُراح الحديث كابن دقيق العيد يذكرون معاني الحروف ودلالاتها في سياقهم الحديثي، لما لذلك من أثر في فقهه المترتبة عنها وكلامهم عن المعاني كما في الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لولا أن أشق على أمتي– أو لولا أن أشق على الناس – لأمرتهم بسواك مع كل صلاة» [1] الكلام على هذا الحديث من وجه كلمة {لولا}، استدل الأصليون على أن الأمر للوجوب، ووجه الاستدلال كلمة { لولا} تدل على انتفاء الشيء لوجود غيره فيدل على انتفاء الامر لوجود المشقة [2] .

المطلب الثاني: القواعد الفقهية والمسائل الأصولية:

سنحاول في هذا المطلب التطرق إلى القواعد الفقهية والمسائل الأصولية، من حيث حدها وأهميتها وهذا المطلب ينقسم إلى فرعين الأول القواعد الفقهية والأخر المسائل الأصولية.

الفرع الأول: القواعد الفقهية:

لما لهذه القواعد من أهمية في العلوم الشرعية سنحاول التكلم عن القواعد الفقهية بإيجاز.

أولا: تعريف القاعدة الفقهية لغة واصطلاحا:

1-لغة:

القاعدة: الأصل الأس، والقواعد الأساس، وقواعد البيت أساسية[3] .

2 اصطلاحا: عددت تعارفها عند الفقهاء

فعرفها الجرجاني :هي قيمة كلية منطبقة على جميع جزئياتها[4].

3- القواعد الفقهية: تعددت تعاريفها فنذكر تعريفا واحدا فقط

---

[1] أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة، رقم الحديث 887، مرجع سابق ص 531.

[2] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص112 .

[3] ابن منظور، سان العرب، مرجع سابق، ص486.

[4] الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، (ت 816ه)، معجم التعريفات تحقيق محمد صديق المنشادي، دار الفضيلة،(د ت ن)، ط 1 ص 143.

هي قضية فقهية كلية جزئياتها قضايا كلية[1].

ثانيا: أنواع القواعد:

تنقسم القواعد الفقهية إلى أنواع وليست نوعا واحدا نذكر منها:

- **المرتبة الأولى:** القواعد الكلية الكبرى ذوات الشمول العام والسعة العظيمة للفروع والمسائل حيث يندرج تحت لكل منها جل أبواب الفقه ومسائله ونذكر منها ثلاثة لتمثيل:

- المشقة تجلب التيسير.
- لا ضرر ولا ضرار
- العادة محكمة.

المرتبة الثانية: قواعد أضيق مجالا من سابقتها- وإن كانت ذات شمول واسع- حيث يندرج تحت كل منها أعداد لا تحصى من مسائل ومنها: التصرف بالرعية منوط بالمصلحة، الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد.

المرتبة الثالثة: القواعد ذات المجال الضيق التي لا عموم فيها، حيث تختص بباب أو جزء باب منها، مثل: كل كفارة سببها معصية[2]

ثالثا: أهمية القواعد الفقهية:

لا يخفى على كل طالب أهمية القواعد وعظمتها والحاجة إليها في العلم والتعلم ، فهي كثيرة نذكر منها على سبيل الاختصار لا للحصر:

1-أنها جمعت المسائل المنتشرة المتعددة، ونظمتها في مسلك واحدا مما يمكن من إدراك الروابط بين الجزئيات المتفرقة.

2-أنها تسهل حفظ الفروع، ويعني العلم بالقواعد عن حفظ أكثر الجزئيات.

3-أنها تساعد على إدراك مقاصد الشريعة وأسرارها.

---

[1] يعقوب بن عبد الوهاب الباحثين، المفصل في القواعد الفقهية، تقديم عبد الرحمان عبد العزيز السيد، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط2 1432ه 2011م،ص 36.

[2] محمد صديقي بن أحمد بن محمد الب ورنو، الوجيز في إ يضاح قواعد الفقهية الكلية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416ه- 1996م، ط40ص 26-27.

4-أن معرفتها تطلع الفقيه على حقائق الفقه وم آخذه، وتكون لديه ملكة فقهية في أبواب الفقه الواسع.

5-أن معرفتها تجنب الفقيه الوقوع في التناقض عند إطلاق الأحكام[1].

رابعا: المسائل الفقهية:

لغة: الفقه: بالكسر: العلم بالشيء، والفهم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرف[2].

اصطلاحا: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من الأدلة التفصيلية [3].

لنوذج الاول: ذكر ابن دقيق العيد في شرح الحديث رقم 111 باب جامع، مسألة من دخل المسجد في وقت الكراهة هل يركع أم لا؟ اختلفوا فيه؛ فمذهب مالك لا يركع والمعروف من مذهب الشافعي وأصحابه انه يركع، لأنها صلاة لها سبب [4].

الفرع الثاني: المسائل الأصولية:

أولا: التعريف بعلم أصول الفقه:

سنكتفي هنا بالتعريف به بصفته فنا وعلما، لا بصفته مركبا إضافيا فهو أشهر من أن يعرف.

عرفه الآمدي: «أصول الفقه: هي أدلة الفقه وجهات دلالاتها على الأحكام الشرعية وكيفية حال المستدل بها من جهة الجملة لا من جهة التفصيل ، بخلاف الخاصة المستعملة في آحاد المس[5].

---

[1] محمد مرزا، القواعد والضوابط الفقهية عند سيد الإسلام بن تيمية في كتابي الجهاد والوقف، بعث مقدم لنيل درجة الماجيستير، تخصص الفقه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1423هـ، ص 41-42.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص، 1260.

[3] الجرجاني، معجم التعريفات، مرجع سابق ص 41.

[44] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق،ص 294 295

[5] الآمدي: علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تعليق عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، 1424هـ- 2003م، ط1،ج1 ص 21.

– وجاء في المحصول « أصول الفقه مجموع طرق الفقه على سبيل الإ جمال، وكيفية الاستدلال بها، وكيفية حال المستدل» [1].

هذا بالنسبة لأصول الفقه أم علم أصول الفقه فقد جاء في أبجد العلوم «أصول الفقه: علم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية ، من الأدلة الإجمالية اليقينية»[2].

ثانيا: استمدادات أصول الفقه ومباحثه:

يستمد أصول الفقه من علم الكلام واللغة العربية والأحكام الشرعية.

1–علم الكلام: يتوقف العلم بكون أدلة الأحكام مفيدة لها شرعا على معرفة الله تعالى وصفاته، وصدق رسوله فيما جاء به وغير ذالك مما لا يعرف في غير علم الكلام [3].

وجاء في البرهان:«الكلام نعني به ؛ معرفة العلم وأقسامه وحقائقه والعلم بمحدثه وما يجب له من الصفات وما يستحق عليه وما يجوز في حقه ، والعلم بالنبوات وتميزها بالمعجزات عن دعاوى المبطلين، وأحكام النبوات والقول فيما يجوز ويمتنع من كليات الشرائع، ولا يندرج المطلوب من الكلام تحت حد» [4].

ويندرج تحت هذا النوع: الأحكام الشرعية بنوعيها التكلفية والوضعية.

أ–تعريف الحكم التكلفي: هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين، بالاقتضاء أو التخير [5] وينقسم إلى خمسة أقسام:

– الواجب: ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه.

– المندوب: ما يثاب فلعله ولا يعاقب تاركه.

– الحرام: ما يثاب تركه و يعاقب فاعله.

---

[1] الرازي فخر الدين، المحصول في علم أصول الفقه، دراسة وتحقيق طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1416هـ– 1992م، ط 2، ص80.

[2] الفتوحي، أبجد العلوم، مرجع سابق ص 70.

[3] الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، مرجع سابق، ج1 ص 21.

[4] إمام الحرمين الجويني (ت478هـ): عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، البرهان في أصول الفقه، تحقيق صلاح بن مح بن عويضة، دار الكتب ا العملية، بيروت، لبنان، 1418هـ –1997م، ط1، ص 83.

[5] بن الآمدي، الاحكام في اصول الاحكام، مرجع سابق،ص31.

- المباح: ما خير الشارع بين الفعل والترك من غير اقتضاء ولا زجر[1].

ب- تعريف الحكم الوضعي: خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالوضع[2].

وعرفه محمد الزحيلي: الحكم الوض عي: هو خطاب الله تعالى المتعلق بجعل الشيء سببا لفعل المكلف، أو شرطا له، أو مانعا، أو صحيحا، أو فاسدا، أو رخصة، او عزيمة، فالوضع جعل الشيء مرتبطا بشيء آخر[3]

التعريف السابق مشتمل على أقسام الحكم الوضعي، وسنعرضها باختصار.

-**السبب:** الوصف الظاهر المنضبط الذي دل الدليل السمعي على كونه معرفا لحكم شرعي[4].

ـ الشرط: ما يلزم من عدمه العدم ولايلزم من وجوده وجود، ولا عدم لذاته زكان خارجاعن الماهية.[5]

المانع: ما يلزم من وجوده عدم الحكم .

- الصحة والبطلان:

الصحة: عبارة الشرع الشيء في حق حكمه ويطلق على العبادات مرة وعلى العقود اخرى والباطل: هو الذي لم يثمر.[6].

- الرخصة والعزيمة:

- العزيمة: ما شرعه الله عز وجل ابتداء لعامة عباده من الأحكام.

---

[1]الجويني، البرهان، مرجع سابق، ص 108.

[2]محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، دار بن الجوزي،ط 1،1416هـ 1996م، ص320.

[3]محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير، دمشق، سوريا، 1427هـ- 2006م، ط2، ج 1، ص 387.

[4]االآمدي، الاحكام في اصول الاحكام، مرجع سابق،نص170.

[5] الجيزاني، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، مرجع سابق،ص321 .

[6]،ابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر في اصول الفقه اعتنى به محمد مرابي ،مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط1، 1430هـ 2009م، ص 85 - 86.

والرخصة: هي الحكم الثابت على خلاف الدليل لعذر[1].

النموذج الاول: ذكر ابن دقيق العيد في شرح الحديث الاول من كتاب الطهارة قاعدة أصولية: نفي الصحة مقدم على نفي الكمال في قولة:{الاعمال بالنيات}لابد فيه حذف مضاف، فاختلف الفقهاء في تقديره فالذين اشترطوا النية قدروه صحة الاعمال بالنيات او ما يقاربه والذين لم يشترطوها قدروه كمال الاعمال بالنيات او ما يقاربها.[2].

2- اللغة العربية:

قال الآمدي: «أما علم العربية فلتوقف معرفة دلالات الأدلة اللفظية من الكتاب والسنة، واقوال اهل الحل والعقد من الأمة على معرفة موضوعاتها لغة من جهة الحقيقة والمجاز والعموم والخصوص والإطلاق والتقييد والحذف والإضمار والمنطوق والمفهوم والاقتضاء والإشارة والتنبيه والإماء وغيرها، مما لا يعرف في غير علم العربية» [3].

- و سنكتفي منا بتعريف شامل للدلالة مع ذكر التقس يهات، دون التطرق لتعريفات مباحث الدلالة المذكورة في كلام الآمدي:

الدلالة: هي كون الشيء حال يلزم من العلم به العلم بشيء آخر[4].

وتنقسم دلالة الألفاظ باعتبارات متعددة نذكرها على سبيل الإيجاز:

أ -باعتبار وضع اللفظ للمعنى: وهو بهذا الاعتبار خاص وعام ومشترك. ب- باعتبار استعمال اللفظ في المعنى الموضوع له أو في غيره: وهو بهذا الاعتبار حقيقة ومجاز وصريح وكتابة.

ج_ باعتبار دلالة اللفظ على المعنى أي ؛ من حيث وضوح المعنى وخفاؤه من اللفظ المستعمل فيه وهو بهذا الاعتبا ر ظاهر ونص ومفسر محكم، وخفي مجمل ومشكل ومتشابه.

---

[1] عبد الكريم النملة ،المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشد، الرياض، 1420هـ، 1999م، ط1،ص450.

[22] اتن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق،ص69

[3] الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، مرجع سابق، ص 21-22.

[4] عبد الكريم النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن،،مرجع سابق،،،نص1055

د_ باعتبار كيفية دلالة اللفظ على المعنى المستعمل فيه، وطرق فهم المعنى من اللفظ وبهذا الاعتبار تكون دلالة اللفظ على المعنى ، إما بطريق العبارة او الإشارة أو الدلالة او الاقتضاء[1].

الفرع الثالث: الفرق بين القواعد الفقهية وما يشابهها من القواعد:

سنحاول في هذا الفرع عرض بعض الفروق بين القواعد الفقهية و القواعد الأصولية وبين القاعدة الفقهية والضابط:

اولا: الفرق بين القاعدة الفقهية والأصولية:

1 – ان قواعد الأصول انما تتعلق بالألفاظ ودلالاتها على الأحكام في غالب أحوالها، واما قواعد الفقه فتتعلق بالأحكام ذاتها[2].

2 – القاعدة الأصولية موضوعها التي تعني به، الأد لة الشرعية أما القاعدة الفقهية فموضوعها أفعال المكلفين وتطبيق القاعدة الفقهية يكون بالنظر إلى فعل المكلفين[3].

3 – تتصف القاعدة الأصولية بالعموم والشمول لجميع فروعها فلا يدخلها الاستثناء، اما القاعدة الفقهية فبها عموم، لكن يعترض عليها أخدنا بعض الاستثناءات[4].

ثانيا: الفرق بين القاعدة الفقهية والضابط:

1 – أن القاعدة في الأمم الأغلب متفق على مضمونها بين المذاهب أو أكثرها، و أما الضابط فهو يختص بمذهب معين[5].

2 – الضابط يجمع فروعا من باب واحد، والقاعدة تجمع فروعا من أبواب متعددة وهذا الفرق الجوهري عند العلماء الذين اختاروا التفريق[6].

3 – أن القواعد أكثر شذوذا من الضوابط لأن الضوابط ؛ تضبط موضوعا واحدا فلا يتسامح فيها بشذوذ كثير[7].

---

[1] عبد الكريم زيدان، الوجيز في أثول الفقه، مؤسسة قرطبة،(د م)،(د ت)(دط)، ص 277.

[2] محمد صدقي الغزي، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، مرجع سابق ص 20.

[3] الباحسين، القواعد الفقهية، مرجع سابق، ص 138–139.

[4] علي احمد الندوى، القواعد الفقهية مفهومها نشأتها تطورها دراسة مؤلفاتها، قدم مصطفى الزرقا، دار القلم، بيروت 1414ه،–1994م، ط 3 ص 68

[5] محمد صدقي الغزي، الوجيز

[6] فؤاد صدقة مرداد، القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام بن القيم في فقه الأسرة، رسالة دكتوار اه، تخصص الفقه، جامعة أم القرى، 1428ه _ 1429 ه، ج 1 ص 154.

[7] على احمد الندوي، القواعد الفقهية، مرجع سابق،ص51 .

الخلاصة:

وما يمكن اخذه في هذا الفصل ان ابن دقيق العيد في شرحه لأحاديث الاحكام:

استخدم المسائل الفقهية وصحت ذالك باستخراجها.

كما تطرق الى استخدام مباحث أصول الفقه في شرح واستنباط المساءل الفقهية حيث؛ كان يذكر اقوال الفقهاء في المسألة الواحدة ويناقش بعضها ويرد على البعض الاخر.

منهج شرح الحديث

في باب مواقيت الصلاة

واحتوى على مبحثين:

المبحث الأول: المسائل الحد يثية

المبحث الثاني: المسائل الفقهية، والأصولية

بعد أن تطرقنا في الفصلين السابقين إلى عصر الإمام ابن دقيق ، وحياته، ومنهجه في شرح الحديث،سندرس في هذا الفصل الثالث بصفة خاصة منهج شرح الحديث في باب مواقيت الصلاة محاولا تطبيق المنهج العام في شرح الحديث باستخراج المسائل ال فقهية، والأصولية، واللغوية ويتضمن هذا الفصل الأخير مبحثين، نتطرق في المبحث الأول إلى المسائل الحديثية ، و يندرج تحته مطلبان،الأول التراجم والأعلام، والثاني المسائل اللغوية، أما المبحث الثاني فيحتوى أيضا على مطلبين،الأول للمسائل الفقهية ، والثاني للمسائل الأصولية.

المبحث الأول: المسائل الحديثية

في هذا المبحث سنتكلم عن التراجم والأعلام ، والمسائل اللغوية المستخرجة من الكتاب مع بيان كلام بن دقيق العيد عنها وذكر التطبيقات.

المطلب الأول: التراجم والأعلام:

استقراء رواة الحديث الذي ذكرهم ابن دقيق في كتابه في باب المواقيت عند الشرح هذه هي تراجمهم:

1- «عبد الله بن مسعود»: هو أبو عبد الرحمان عبد الله بن مسعود بن غافل، الهذلي حليف بني زهرة، وقد ينسب إلى أمه، فيقال ابن أم عبد -الله-، كان من أوائل الناس دخولا الإسلام، وكان أول من جهر بالقرآن وأسمعه قريشا، وهاجر ابن مسعود الهجرتين، وشهد بدرا، وكان من علماء الصحابة الكبار فقيه وعالم بالقر آن وشهد الفتوح، وسيَّر هعمر إلى الكوفة ليعلِّمهم، ثم أمَّره عثمان على الكوفة ثم عزله، روي له 848 حديثا بالمكرر، توفي سنة (32هـ) بالمدينة[1].

2- «عائشة أم المؤمنين»: هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، القرشي التيمى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولدت بعد البعثة بأربع سنين أو خمسة، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ، ودخل بها وهي بنت تسع سنين، تكنى أم عبد الله، وهي من اعلم

[1] مناع بن خليل القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، مكتبة وهبة. ،القاهرة، (د ت ن)، ط4 ص 248 -250.

وأفقه النساء، وأحب زوج لنبي الله صلى الله عليه وسلم، روي لها 2210 حديثا، توفيت سنة (58هـ) دفنت في البقيع[1].

3- «جابر»: هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام -بفتح الحاء المهملة،وبعدها راء مهملة- الأنصاري السلمي-بفتح السين واللام- منسوب إلى بني سلمة - بكسر اللام- يكنى أبو عبد الله، توفي سنة (78هـ)[2].

4- «أبو برزة الأسلمي»: اختلف في إسمه، واسم أبيه، والأشهر ،والأصح: نضلة بن عبيد ،أو نضلة بن عبد الله، ويقال نضلة بن عا ئ بالذال المعجمة مات سنة(60هـ)، وكانت ، وفاته بالبصرة[3]

5- «علي» هو علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين، أ حد الخلفاء الراشدين، أبو الحسن، واسم أبيه أبي طالب، عيد مناف، وقيل: أسمه كنية، وعلي-رضي الله عنه- ذو الفضائل الجمة، قيل: أسلم وهو ابن ثلاث عشرة ، أو اثنتي عشرة، أو خمس عشرة، أو ست عشرة، روى 423 حديث، وقتل بالكوفة، سنة (40هـ) في رمضان[4]

6- « عبد الله بن عباس»: هو عبد الله بن العباس، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمه، أم الفضل(لبابة) بنت الحارث الهلالية،ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وهو حبر الأمة، وترجمان القران، وأكبر الفقهاء، وصاحب الفتوى ،روى1660 حديثا، توفي سنة (68هـ) على الصحيح بالطائف[5]

7- « عبد الله بن عمر»: هو أبو عبد الرحمان ، عبد الله،بن عمر بن الخطاب ، بن نفيل ، بن العزي، بن رياح ،بن عبد الله، بن قرط، بن زراح، بن عدي، بن كعب ، بن مرة العدوي، توفي- رحمه الله- سنة(هـ73).[6]

---

[1] مناع القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، مرجع سابق ص 253- 254.

[2] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص 154.

[3] بن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع نفسه ص 176.

[4] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع نفسه، ص 191.

[5] مناع القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، مرجع سابق، ص301.- 302- 303

[6] بن دقيق العيد، مرجع سابق، ص 191.

المطلب الثاني: المسائل اللغوية

في هذا المطلب سأحاول عرض بعض ما ذكره ، ابن دقيق العيد ،في كتابه من شرح المفردات، ومعاني بعض الحروف ، ودلالة الألفاظ، على سبيل الاختصار والتمثيل لا على سبيل الحصر.

الحديث رقم44:

دلالة الألفاظ:

- «حدثني صاحب هذه الدار : دليل على أن الإشارة يكفي بها عن التصريح بالاسم، وتنزل منزلته، إذا كانت معينة للمشار إليه مميزة عن غيره.
- «وسؤاله عن أفضل الأعمال»: طلبا لمعرفة ما ينبغي تقديمه منها، وحرصا على علم الأصل، ليتأكد القصد إليه، وتشتد المحافظة عليه.
- «الأعمال» ها هنا لعلها محمولة على الأعمال البدنية كما قال الفقهاء أفضل عبادات البدن الصلاة، واحترزوا بذالك عن عبادة المال.
- «الصلاة على وقتها»: ليس فيه ما يقضي أول الوقت ، وأخره، وكان المقصود به، الاحتراز عما إذا وقعت خارج الوقت[1].

الحديث رقم 45:

- شرح المفردات:

• المروط :أكسية من صوف، أو خز.

• متلفعات: ملتحفات.

• الغلس: اختلاط ضياء الصبح بظلمة الليل.

- **دلالة الألفاظ:**

• «وقوله متلفعات»: بالعين، ويروي متلففات بالفاء، والمعنى متقارب، إلا أن التلفع يستعمل مع تغطية الرأس، قال ابن حبيب:«لا يكون» الالتفاع إلا بتغطية الراس، واللفاع ما ألتفع به، واللفاف ما ألتف به.

[1] بن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص 191.

• فسَّر الغلس» بـأنه اختلاط ضياء الصبح بظلمة ال ليل، والغلس، والغبش متقارب، والفرق بينهما ان الغلس في آخر الليل، وقد يكون الغ بش في أخره، وأوله، وأما من قال العيس، بالعين والياء والسين مهملة فغلط عندهم.

الحديث رقم46:

الهجيرة: شدة الحر بعد الزوال.

وجبت –أي الشمس– الوجوب: السقوط.

والشمس نقية: صافية لم تتغير بالصفرة.

دلالة الألفاظ:

كان: يُشعر بالكثرة والملازمة عرفا[1]

الحديث رقم 47:

–شرح المفردات:

حين تدحض الشمس: أي تزول.

–معاني الحروف

•«أل»: الألف واللام في المكتوبة للاستغراق،ولذالك ذكر الصلوات كلها لأنه فهم العموم.

•«من»: تدل على التبعيض.

–دلالة الألفاظ:

•«كان يملي الهجير»: فيه حذف مضاف تقديره كان يصلي صلاة الهجير، وقد تقدم الكلا معنها وأنها شدة الحر .

•«حين تدحض الشمس» :بفتح التاء والحاء ، والمراد بها هنا زوالها ، وابن دقيق العيد ، يقول: إن حقيقة اللفظ من حيث الوضع اعم من هذا، وظاهر الفظ وقوع صلاته صلى الله عليه وسلم الظُّهْرِ عِنْدَ الزَّوَالِ.

•«والشمس حية»: م جاز عن بقاء بياضها، وعدم مخالطتها الصفرة.

[1]ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص 173–174– 175.

•ويصلي حين تزول»: فظاهر الكلام ، عند بن دقيق :وُقُوعُ أَوَّلِ الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ جُزْءٍ مِنْ الْوَقْتِ عِنْدَ الزَّوَالِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ " يُصَلِّيَ " يَجِبُ حَمْلُهُ عَلَى " يَبْتَدِئُ الصَّلَاةَ " فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ إيقَاعُ جَمِيعَ الصَّلَاةِ حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ[1]

الحديث رقم 48

دلالة الألفاظ

• ذكر ابن دقيق العيد، أن وجه الاحتجاج، في الحديث الذي رواه مالك،«انه عطف صلاة العصر على الصلاة الوسطى»: والمعطوف والمعطوف عليه متغيران، وذكر أيضا احتمال اللفظ للتأويل، وان يكون ذالك كالعطف في قول الشاعر:

إلَى الْمَلِكِ الْقَرَمِ وَابْنِ الْهُمَامِ ... وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمِ

فقد وجد العطف مع اتحاد الشخص، وعطف الصفات على بعضها.

«القنوت»: لفظ مشترك يطلق على القيام، وعلى السكوت، وعلى الدعاء، وعلى كثرة العبادة، فلا يتعين حمله على القنوت الذي في صلاة الفجر.

•«ثم صلاها بين المغرب والعشاء»: ذكر ابن دقيق العيد ، هنا احتمالين أحدهما: ان يكون التقدير، بين وقت المغرب ، ووقت العشاء، والثاني: أن يكون صلاها بين صلا ة المغرب وصلاة العشاء[2].

الحديث رقم 49:

-شرح المفردات:

وقت الاصفرار: وقت كراهة، ويكون وقت الاختيار خارجا.

-دلالة الألفاظ:

«حتى اصفرت الشمس»: قد يتوهم مخالفة الحديث الأ ول، وليس كذالك، بل الانتهاء من الحبس كان في هذا الوقت.

[1]بن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص 179- 180- 181.

[2]ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع نفسه، ص 179- 180- 181.

جواب ابن دقيق العيد على تردد ابن مسعود:بَيْنَ قَوْلِهِ " مَلَأَ اللَّهُ " أَوْ " حَشَا اللَّهُ " وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ، مَعَ تَقَارُبِهِمَا فِي الْمَعْنَى. وَجَوَابُهُ: أَنَّ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتًا. فَإِنَّ قَوْلَهُ " حَشَا اللَّهُ " يَقْتَضِي مِنْ التَّرَاكُمِ وَكَثْرَةِ أَجْزَاءِ الْمَحْشُوِّ مَا لَا يَقْتَضِيه " مَلَأَ " وَقَدْ قِيلَ: إنَّ شَرْطَ الرِّوَايَةِ بِالْمَعْنَى: أَنْ يَكُونَ اللَّفْظَانِ مُتَرَادِفِينَ، لَا يَنْقُصُ أَحَدُهُمَا عَنْ الْآخِرِ. عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ جَوَّزْنَا بِالْمَعْنَى، فَلَا شَكَّ أَنَّ رِوَايَةَ اللَّفْظِ أَوْلَى. فَقَدْ يَكُونُ ابْنُ مَسْعُودٍ تَحَرَّى لِطَلَبِ الْأَفْضَلِ.

الحديث رقم 50:

-شرح المفردات:

«عتم ليل»: يعتم-بكسر التاء- إذا أظلم، والعتمة: الظلمة، وقيل: إنها اسم ثلث الليل الأول، بعد غروب الشفق.

«أعتَم» أي: دخل في العتمة.

دلالة اللفظ:

•إضافة الصلاة إليهما، في قوله:«على اسم صلاتكم» فإن فيه زيادة ألا ترى أن لو قلنا: لا تغلبن على مالك كان اشد تنفيرا من قولنا:«لا تغلبن على مال، أو على المال؟» لدلالة الإضافة على الاختصاص[1]

الحديث رقم 51-52

-معاني الحروف:

•«أل»: الألف واللام في «الصلاة» لا تحمل على الاستغراق، ولا على تعريف الماهية، بل حملها، ابن دقيق العيد، على المغرب، لقوله: فلبدؤوا بالعشاء» [2]

الحديث رقم 53

شرح المفردات:

«الأخبثان»: البول، والغائط[3].

[1]ينظر: ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص 183-184.

[2]ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام مرجع نفسه، ص185.

[3]ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع نفسه، ص 187.

الحديث رقم 54-55:

-دلالة الألفاظ:

•«نهى عن الصلاة بعد الصبح» أي: بعد صلاة الصبح، و «بعد العصر» أي: بعد صلاة العصر.

وقوله «لا صلاة»: قد تقدم، وفي هذا الحديث زيادة على الأول، فإنه مد الكراهة إلى ارتفاع الشمس، وليس المراد مطلق الارتفاع عن الأفق، بل الارتفاع الذي تزول عنده صفرة الشمس، أو حمرتها، وهو مقدّر بقدر رمح، أو رمحين.

قوله:«لا صلاة» في الحدثين، عام في كل صلاة، وخصه الشافعي ومالك بالنوافل، ولم يقولا به في الفرائض والفوائت، وأباحهما في سائر الأوقات، وأبو حنيفة يقول بالام تناع، وهو أدخل في العموم[1]

الحديث رقم56:

-شرح المفردات:

«فقمنا إلى بطحان»: اسم موضع، يقول المحدثون، بضم الياء، وسكون الطاء، وذكر غيرهم فيه، الفتح في البلم، والكسرة في الطاء، دون الضم.

-دلالة الألفاظ:

«يا رسول الله ما كدت أصلي العصر»: يقتضي انه صلاها قبل الغروب لأن النفي إذا دخل على «كان» يقتضي وقوع الفعل في الأكثر[2] .

المبحث الثاني: المسائل الفقهية، والأصولية:

سأقتصر على عرض بعض النماذج من المسائل الفقهية ، والأصولية على سبيل الإيجاز والتمثيل لا على سبيل الحصر والعموم ، من أحاديث باب مواقيت الصلاة من الحديث 44 إلى الحديث 56 ،من كتاب إحكام الأحكام، شرح عمدة الأحكام مع بيان رأي، بن دقيق العيد فيها.

[1] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص 189 190.

[2] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع نفسه، ص193-194.

المطلب الأول: المسائل الفقهية:

- **أولا: الأفضل في وقت صلاة الفجر:**

تناول الحديث الخامس والأربعون مسألة الأفضل في وقت صلاة الفجر، التغليس **أفضل**-أم الإسفار ونبين اختلاف العلماء فيها كالآتي:

القول الأول: التغليس بالفجر أفضل، وهو قول الجمهور، مالك والشافعي وأحمد بن حنبل.

القول الثاني: الإسفار بالفجر أفضل، وهو قول الحنفية.

أدلة الفقهاء:

أدلة الجمهور: استدل الجمهور على أداء الصلاة في أول الوقت، والتغليس بها أفضل بحديث عائشة- رضي الله عنها- المذكور في الباب وحديث جابر قال:{ :كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة ـــــــوالصبح كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بغلس}[1]

أدلة الحنفية: استدل الحنفية على أداء الصلاة قي الإسفار وتأخيرها، بحديث "أسفرو بالفجر فإنه أعظم الأجر".

المناقشة: وقد أجاب الجمهور على هذا الحديث بأجوبة كثيرة نذكر أحسنها، وهما جوابان: يراد بالإسفار تحقُّق طلوع الفجر، حتى لا توقع خارج الوقت، والثاني :الإرادة من الإسفار، إطالة القراءة[2].

سبب الخلاف: اختلافهم في ظواهر النصوص، التي وردت في الإسفار بالفجر، وتعارضها مع أحاديث التغليس المذكورة في الباب، مع حديث «أسفرو....».

الراجح: الذي يظهر في المسألة والله أعلم-أن التغليس بالفجر أفضل من الإسفار لقوة أدلتهم وكثرتها وسلامتها من الاعتراض والتأويل.

---

[1] ابن دقيق العيد ،إحكام الأحكام ،مرجع سابق،ص174

[2] عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، تحقيق محمد صبحي بن حسن جلوق (حلاق)، مكتبة الصحابة، الإمارات، 1426هـ- 2006م، ط10، ص 86-87.

رأي ابن دقيق العيد: يرى ابن دقيق العيد أن التغليس بالفجر أفضل وهذا من بيان قوله:«وَأَنَّ الْحَدِيثَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّغْلِيسَ بِالصُّبْحِ أَفْضَلُ»[1] .

ثانيا: اختلافهم في تعيين الصلاة الوسطى :ذكر ابن دقيق العيد في الحديث التاسع قال:والأربعين مسألة تتعلق بتعيين الصلاة الوسطى.

القول ألأول: أنها صلاة العصر ،وهو قول أبي حنيفة وأحمد، نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى

القول الثاني: أنها صلاة الصبح،،وهو قول مالك والشافعي[2]

أدلة الفقهاء:

أدلة القول الأول: استند أصحاب القول الأول ، إلى هذا حديث علي،{أن النبي صلى الله عليه قال يوم الخندق:ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس}وفي لفظ لمسلم {شغلونا عن الصلاة الوسطى~صلاة العصر~ثم صلاها بين المغرب والعشاء}وحديث بن مسعود قال:{حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر،حتى احمرت الشمس أو اصفرت،فقال رسول الله صلى الله غليه وسلم:شغلونا عن الصلاة الوسطى~صلاة العصر~ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا،أو قال:حثا الله أجوافهم وقبورهم نارا}[3] .

أدلة القول الثاني: استدل أصحاب هذا القول، بما روى مالك

1 عَنْ عَمْرِو بْنِ رَافِعٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ مُصْحَفًا لِحَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَتْ: «إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَآذِنِّي» {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ، وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى، وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ،} [البقرة: 238] فَلَمَّا بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا فَأَمْلَتْ عَلَيَّ: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ، وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى، وَصَلَاةِ

[1] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص 176.

[2] القرطبي{{ ت 671هـ}} أبي عبد الله محمد بن احمد أبي بكر القرطبي،،،الجامع لأحكام القران والمبين لمات ضمنه من السنة و]ي الفرقان،تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،مؤسسة الرسالة،بيروت، ط 1428،1هـ 2006م،ج4،ص176 178

[3] ابن دقيق العيد ،إحكام الأحكام، مرجع سابق،ص178 179

الْعَصْرِ، وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ»))قال ابن دقيق: وَوَجْهُ الِاحْتِجَاجِ مِنْهُ: أَنَّهُ عَطَفَ " صَلَاةَ الْعَصْرِ " عَلَى " الصَّلَاةِ الْوُسْطَى " وَالْمَعْطُوفُ وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مُتَغَايِرَانِ.

2- ما تقتضيه قرينة، قوله تعالى« وقوموا لله،إنها قرينة، على أنها الفجر

المناقشة: بأن القرينة ضعيفة.

3 سلك طريق المعنى، وهو إن تخصيص الصلاة الوسطى ،بالأمر المحافظة لأجل المشقة، وأشق الصلوات صلاة الصبح، والناس نيام[1].

سبب الخلاف: هو النصوص المتعارضة فيما بينها، وظواهر النصوص التي توافق هذا الباب.

الراجح: بعض عرض الأدل ة، القول الراجح هو القول الأول ، القائل بأنها صلاة العصر ،وذالك لكثرة الأحاديث الصحيحة، وسلامتها من الاعتراض، والتأويل.

رأي ابن دقيق العيد: يرى ابن دقيق العيد، في هذه المسألة، بأن الصلاة الوسطى، هي صلاة العصر، وللفضائل، والمصالح مراتب، لا يحيط بها البشر، فالواجب إتباع النص[2]

ثالثا: وقت المغرب موسع أم مضيق:

ذكر ابن دقيق العيد ، في الحديث الواحد والخمسين، مسألة تتعلق بوقت صلاة المغرب ، هل هو ممتد إلى الشفق، أم غير ممتد، ونذكر خلاف الفقهاء كالآتي:

القول الأول: أن الوقت لا يمتد إلى مغيب الشفق ، وهو قول أكثر المالكية، حيث قالوا أن مقدارها، ما يصلي خمسة ركعات.

القول الثاني: أن الوقت ممتد إلى مغيب الشفق ، وهو قول الجمهور ، وهم(الشافعية، والحنفية والحنابلة).

[1] ابن دقيق العيد إحكام الا أحكام، مرجع سابق، ص179 181

[2] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع نفسه، ص 181.

أدلة الفقهاء:

أدلة القول الأول: استدل المالكية، على قولهم، أن وقت المغرب لا يمتد إلى مغيب الشفق ، بحديث: إمامة جبريل–عليه السلام– للنبي صلى الله عليه، وسلم .[1]

أدلة القول الثاني: استدل الجمهور، على قولهم، بأن وقت المغرب إلى غياب الشفق، بحديث عن بن عمرو، إن النبي صلى الله عليه وسلم قال:: «وقت الظهر ما لم يحضر العصر،ووقت العصر ما لم تصفر الشمس،ووقت المغرب ما لم يسقط نور الشفق،ووقت العشاء إلى نصف الليل،ووقت الفجر ما لم تطلع الشمس»[2]

سبب الخلاف: اختلف الفقهاء في فهم النصوص ، و درجة تلقيهم الحديث ، وفهمهم له ، وتعارض الظاهر لبعض الأحاديث.

الراجح: بعد عرض كلام الفقهاء ، يتبين والله أعلم أن الوقت موسع إلى مغيب الشفق ، وهي الحُمرة المتبقية من الشمس.

رأي ابن دقيق العيد: قال رحمه الله: "عَلَى أَنَّ الصَّحِيحَ الَّذِي نَذْهَبُ إلَيْهِ: أَنَّ وَقْتَهَا مُوَسَّعٌ إلَى غُرُوبِ الشَّفَقِ"[3]

رابعا: تعجيل في صلاة العشاء، أو التأخير.

ذكر ابن دقيق العيد ، في الحديث الخمسون ، مسألة تتعلق بفضل صلاة العشاء ، تعجيلها أفضل، أو التأخير.

القول الأول: التأخير في صلاة العشاء أفضل، وهو قول مالك، وأحمد، والشافعي في الجديد.

القول الثاني: التعجيل بها أفضل، وهو قول الشافعي في القديم[4].

---

[1] ابن قدامة: موفق الدين أبي محمد عبدا لله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي المالكي الحنبلي(620ه)المغني، عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار العلمية للكتب الرياض، 1417ه 19997م، ط1، ص24

[2] اخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،باب اوقات الصلوات الخمس ،رقم الحديث 172صحيح مسلم، تحقيق: مجمد فؤاد عبد الباقي،دار الحديث،ط1412،1ه~1991م،ج1،ص427

[3] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص186.

[4] أبي العلي:مجمد عبد الرحمان بن عبد الرحيم البار كفورى ت 1353ه،تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي،مراجعة وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف،،دار الفكر،دط،دنت،ج1،ص509.

القول الثالث: إذا اجتمعت الجماعة فالتقديم أفضل، وإذا تأخروا فالتأخير أفضل، وهو قولٌ عند مالك[1] .

أدلة الفقهاء:

أدلة القول الأول: استدل القائلون على أن الأفضل تأخير العشاء ، بحديث موجود في الباب،وهو حديث أبـي برزة الأسلمي ، وهذا الحديث الذي رواه ابن عباس قال:اعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء فخرج عمر فقال:الصلاة يا رسول الله،رقد النساء الصبيان،فخرج ورأسه يقطر فقال: لولا أن اشق على أمتي~أو على الناس~لأمرتهم بهذه الصلاة هذه الساعة}

أدلة القول الثاني: استدل الإمام الشافعي على تقديم صلاة العشاء أفضل ، بأحاديث الصلاة في وقتها كما في شرح الحديث الذي هو في أول الباب:{الصلاة لوقتها}.

أدلة القول الثالث: استدل الإمام مالك بقوله:إذا اجتمعوا التقديم أفضلن وإذا تأخروا أخر بت بحديث جابر قال:«كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الطهر بالهاجرة ـــــ والعشاء أحيانا وأحينا ،إذا راهم اجتمعوا عجل،،وإذا رآهم أبطؤ أخر »[2]

سبب الخلاف: اختلافهم في نوع وحدود المشقة المترتبة على التأخير، فالذي يرى اعتبار المشقة عجّل، والذي قال معتادة أخر.

الراجح: والذي يتبين، والله أعلم أن الراجح القول الثالث لكي يرى أحوال الناس.

رأي ابن دقيق: يرى أن الأفضل هو التأخير . قال: "في الحديث دليل على أن الأولى: تأخير العشاء.[3]

[1] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص175.

[2] ابن دقيق العيد،،إحكام الأحكام، مرجع نفسه، ص 176.

[3] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام مرجع نفسه، ص 184.

المطلب الثاني: المسائل الأصولية:

أولا: ما روي من القرآن بطريق الآحاد،هل ينزل منزلة الأخبار، بالعمل به؟:

ذكر ابن دقيق العيد في الحديث الثامن والأربعين مسألة تتعلق بالقراءة الشاذة هل تنزل منزل الأخبار في العمل به، أو لا؟ وفيه أقوال:

القول الأول: أنها حجة يجب العمل بها، وهو مذهب الحنفية .

القول الثاني: أنها لا يصح الاحتجاج بها، وهو قول الجمهور، من المالكية، والشافعية، والحنابلة[1].

أدلة الفقهاء

أدلة القول الأول: استدل أصحاب القول بحجية القراءة الشاذة:

1-إن ما نقل إلينا من طريق أ لآحاد، متردد بين أنه قرآن أو خبر منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم وسواء كان قرأنا أو خبرا فكلاهما يوجب العمل، فنحتجُّ بالقراءة الشاذة.

أدلة القول الثاني: استدل أصحاب هذا القول بما يلي:

1 أن الناقل للقراءة الشاذة نقلها على أنها قرآن وليس خبرا

2لو كانت قرآن لنقل إلينا ذالك نقلا مستفيضا ولشاع[2].

رأي بن دقيق العيد: يرى ابن دقيق العيد عدم الاحتجاج بالقراءة الشاذة وأنه لا سبيل لإثباتها على أنها قرآن بطريق الآحاد، ولا إلى إثبات كونها خبرا،لأنه لم يرد عل أنه خبر[3]

ثانيا: الرواية بالمعنى:

ذكر ابن دقيق العيد في شرحه للحديث التاسع والأربعون مسألة تتعلق برواية الحديث بالمعنى، وسنعرض أقوال **العلماء** فيها:

---

[1]مجمد مصطفى شلبي، أصول الفقه الاسلامي،دار الجامعة،بيروت،ط12235،1هـ،ج1،ص89 90.

[2]محمود صلاح-محمد فروخ، القراءة الشاذة عند الأصوليين وأثرها في اختلاف العلماء، رسالة الماجستير، أصول الفقه، جامعة الإسلامي غزة، الشريعة والقانون، 1431هـ-2010م، ص 58- 59.

[3]ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص 180.

القول الأول: يجوز روا ية الحديث بالمعنى،وهو قول أكثر أهل العلم، الحسن البصري، وإبراهيم النخعي، والزهري، والشافعي، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل، وغيرهم.

القول الثاني: لا يجو ز رواية الحديث بالمعنى ، وبه قال عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر، ونافع، والقاسم، ومالك بن أنس، وغيرهم.[1]

الأدلة:

أدلة القول الأول: استدل أصحاب هذا القول بجواز الرواية بالمعنى.

1 القياس على ترجمة السنة بلغة العجم:انه يجوز شرح ونقل الشرع للعجم بلسانهم فإذا جاز إبدال لفظة عربية بلفظة أعجمية تساويها وترادفها،فانه يجوز ابدال لفظة عربية بلفظة عربية اخرى ترادفها بجامع::استبدل لفظة بما يرادفها دون زيادة ولا نقصان.

2 أن نعلم بالضرورة أن الصحابة~رضوان الله غليهم~الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأخبار ما كانو يكتبونها في ذالك المجلس،وما كانوا يكررون عليها في ذالك المجلس بل كما سمعوها تركوها،وما ذكروها إلا بعد الأعصار والسنين، وذالك يغلب على الظن أنه يعتذر روايتها على ذالك الألفاظ التي سمعوها عن النبي صلى الله عليه وسلم[2] .

أدلة القول الثاني: استدل القائلون بعدم جواز الرواية بالمعنى :

1 قياس الحديث على القران وكلمات الأذان، والتشهد، والتكبير: ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم قول قد تعبدنا باتباعه فلا يحوز تبدليه بغيره كالقران،،وكلمات الأذان، والتشهد، والتكبير.

نوقش: ان هذا قياس مع الفارق فلا يصح،وذالك لان المقصود من ألفاظ القران الكريم الإعجاز، فتغيره مما يخرجه عن ذلك الإعجاز لا يجوز، بخلاف الحديث،حيث إن المقصود منه المعنى دون اللفظ. [3]

---

[1] نصير أحمد محب،«حكم رواية الحديث بالمعنى» المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، جامعة ننجرمان، أفغنستان، الإصدار 19، 5-11-2020م، ص 253_254

[2] عبد الكريم النملة،المهذب في علم أصول الفقه المقارن،مرجع سابق،ص812

[3] عبد الكريم النملة ،المهذب في علم اصول الفقه المقارن، مرجع نفسه، ص 813.

سبب الخلاف: القول بوجود الترادف في اللغة،هل يقوم أحد المترادفين مقام الآخر في التركيب؟ من قال لا يقوم أحد المترادفين مقام الآخر، منع الرواية بالمعنى،ومن قال: يقوم أحد المترادفين مقام الآخر اختلفوا فمنهم من منع ومنهم من أجاز.[1]

الراجح: والراجح والصحيح أن رواية الحديث بالمعنى جائزة، وهذا الذي يظهر عمليا، لأن الحديث الواحد إذا تتبعته في كتب السنة تجده يختلف في اللفظ، فرواية البخاري تختلف عن رواية مسلم، وتخالف رواية النسائي.

رأي بن دقيق العيد: رأي بن دقيق العيد أن الرواية بالمعنى لا تجوز.

وقوله: إن شرط الرواية بالمعنى: أن يكون اللفظان مترادفان لا ينقص أحدهما عن الآخر، على أنه وإن جوزنا بالمعنى، فلا شك أن رواية اللفظ أولى.[2]

ثالثا: الأمر المجرد من القرائن:

ذكر ابن دقيق العيد في شرح الحديث الخمسون، مسألة تت علق، بالأمر المطلق المجرد من القرائن هل هو للوجوب، أم للاستحباب؟ وسنعرض أقوال الأصوليين.

تعريف الأمر:

لغة: الأمر: ضد النهي، والأمَر –بفتح الميم–:النماء، والبركة[3]

اصطلاحا: هو اللفظ الدال على طلب الفعل على سبيل الاستملاء فخرج بالقيد الأخير الدعاء[4]

أقوال الأصوليين:

القول الأول: الأمر المجرد من القرائن حقيقته في الوجوب، ولا ينصرف إلى غيره إ لا بقرينة، وهو مذهب جمهور الأصوليين.

---

[1] نصير أحمد محب،نحكم رواية الحديث بالمعنى،مرجع سابق، ص256 257

[2] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق ص 182.

[3] ابن فارس، مقايس اللغة، مرجع سابق، ص 137.

[4] محمد مصطفى شلبي، أصول الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص389.

القول الثاني: الأمر المجرد عن القرائن حقيقته في الندب، مجاز فيما عداه،وهو قول كثير من المعتزلة، وجماعة من الفقهاء.

القول الثالث: الأمر المجرد من القرائن يُتوقف فيه، حتى يتبين المراد بالدليل ، أو بالقرينة، وهذا القول نقل عن أبي الحسن الأشعري، وأختاره البلقلاني،والغزالي، والآمدي[1]

سبب الخلاف: اختلفوا في تعيين القرينة الصارفةمن الأمر ، إلى غيره.

الراجح: القول الأول والله أعلم لأنه مذهب الجمهور.

رأي ابن دقيق العيد: يرى ابن دقيق العيد أخذ بالقول الأول: أن الأمر للوجوب.

مالم تصرفه القرائن، حيث قال: و وجه الاستدلال أن كلمة «لولا» تدل على انتفاء الشيء لوجود غيره، فيقتضي ذالك انتفاء الأ مر، لوجود المشقة ، والأمر المنتفي، ليس أمر الاستحباب لثبوت الاستحباب ، فيكون المنتفي، هو أمر الوجوب، فيثبت أن الأمر المطلق للوجوب.[2]

رابعا: الإجمال في نفي الفعل الشرعي

ذكر ابن دقيق العيد، في الحديث الرابع والخمسون ، والخامس والخمسون ، مسألة تتعلق بالإجمال في نفي الفعل الشرعي

أقوال العلماء:

القول الأول: إن ن في الأفعال الشرعية لا يقتضي الإجمال،بل هو ظاهر في عدم صحتها،وهو قول أكثر الأصوليين.

القول الثاني: إن نفي الأفعال الشرعية يقتضي الإجمال،فيتوقف فيها حتى يأتي البيان،وهو قول بعض المالكية، وبعض الشافعية[3].

---

[1]علي بن أحمد بن سعيد أل بوجمامة، المسائل الأصولية في كتاب رياض الإفهام في شرح عمدة الأحكام تاج الدين الماكي (731ه)، رسالة الماجستير أصول الفقه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة 1434ه – 1435ه ص268–269.

[2]ابن دقيق العيد إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص .184

[3]علي بن أحمد بن سعيد أل بوحمامه، مرجع سابق ص 234 – 235 .

الأدلة:

الأدلة القول الأول:

1-أن الفظ في النصوص موضوع عند أهل اللسان لتأكيد في نفي الصفات ورفع الأحكام ألا ترى أنه يقال : ليس في البلد سلطان، وليس في الناس ناظر و المراد به في ذلك كله نفي الصفات التي تقع بها كفاية و منع الاعتداد به فيما لهم من الأمور وإذا كان هذا مقتضاه وجب إذا استعمل ذلك في عبادة أو غيها.

2-أن صلى الله عليه وسلم لا يقصد بهذه الألفاظ النفي من طريق اللغة و المشاهدة، و إنما يقصد ببيان الشرع، لأنه بعث مبينا للشرع فيجب أن يحمل على نفي كل ما يحمله الشرع من كامل أو جائز

أدلة القول الثاني: استدل القائلون بإجمال بأدلة كثيرة منها: .

1- أن أحكام العين غير معقولة عند العرب وما لا يعقل في اللغة من ظاهر اللفظ لم يجز أحكام حمل الكلام عليه من غير دليل كسائر المجملات

ويجاب عليه لا نسلم أن الأحكام لا تعقل بل هي معقولة ألا ترى أنه إذا قال لعبده أسقطت عنك جنايتك عقل من ذلك أحكام الفعل فبطل ما استدلوا به .

2- قشة أن العرف شرعا في هذه النصول مختلف في الكمال والصحة فإنه تارة يطلق على الكمال وتارة على الصحة فكان مشركا عرفا شرعيا ولا معين فلزم الإجمال .

ويجاب عليه انه لا استواء في الإطلاقين بل نفي الصحة راجح لذلك لا يصرف الى الكمال في خصوصيات الموارد إلا بدليل خارجا.[1]ا

الراجح: القول الراجح هو نفي الإجمال لقوة أدلتهم وسلامتها من الإعتراض .

رأي ابن دقيق العيد:وهذا الحديث معمول به عند فقهاء الأمصار،وعن بعض المتقدمين والظاهرية فيه خلاف من بعض الوجوه،وصيغة النفي إذا دخلت على الفعل في ألفاظ صاحب الشرع فالأولى: حملها على نفي الفعل الشرعي لا على الفعل الوجودي،،

[1] علي بن أحمد بن سعيد أل بوحمامه، مرجع سابق ص 236.

فيكون قوله:{لا صلاة بعد الصبح}نافيا للصلاة الشرعية فلا الجنسية، وإنما قلنا ذلك،لأن الظاهر:أن الشارع يطلق ألفاظ عل عرفه،وهو الشرعي .[1]

وخلاصة: هذا الفصل جمع بعض المسائل اللغوية، وشرح المفردات الصعبة ، وتراجم الأعلام، وبعض المسائل الأصولية، والفقهية، وعرض أراء العلماء، وسبب خلافهم ، وبيان الراجح من الأقوال، وبيان رأي بن دقيق العيد، فيها.

[1] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، مرجع سابق، ص189 – 190.

خاتمة

خاتمة:

بعد الوقوف على أجوبة التساؤلات التي طرحتها في هذا البحث، بالتعرف على عصر ابن دقيق العيد–رحمه الله–وحياته الشخصية والعلمية– وبما يتعلق بمنهج ابن دقيق العيد في شرح الأحاديث من 44إلى 56 من كتاب الصلاة باب المواقيت، فيمكننا بعد هذا أن نستخلص بعض **النتائج** :

–الوقوف على ما عاشه في عصره من ظروف، منها السياسية ، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية.

– اشتغال ابن دقيق العيد بالعلم وتحصيله لكل الفنون لكثرة تعلمه عند المشايخ وكثرتهم.

– كان منهج ابن دقيق العيد في كتابه من حيث العرض والدراسة ؛ حاويا لمسائل وفروع كثيرة، فعرضه للمسائل عرض عجيب، لا تطويل وإسهاب ولا اختصار واقتِضاب، بل وسط بين ذالك.

– كثيرا ما يعرض الأدلة ويعترض عليها أو على بعضها ويخرج المسألة دون ترجيح

– سياقه للخلاف سياق النا قد البارع؛ فيذكر الأقوال ويشير إلى النقد، وقد يرجح وقد لا يرجح.

أما من **ناحية** الترتيب، فنذكر بعض النقاط:

1 يبدأ ابن دقيق العيد شرحه للحديث بذكر الراوي، ويعرفه وقد يؤخر تعريف راوي الحديث.

2 ثم يقول بعدها: الكلام عليه من وجوه، أو يقول: فيه مسائل، أو: في الحديث فوا ئد... ونحو ذالك.

3 يبدأ بذكر هذه الوجوه، وتعداد ما يستنبطه من مسائل، ويضع لها أرقاما ، فيبدأ بشرح الغريب إن و جد، ثم يعرض المسائل الفقهية والأصولية من الحديث، ويعرض كلام الفقهاء بلختصار، ويذكر ما ترجع له، وقد استخرجت جملة من المسائل الفقهية، منها: اختلافهم في تعيين الصلاة الوسطى، وأفضل وقت لصلاة العشاء، وأفضل وقت لصلاة الفجر .أما ما يتعلق بأصول الفقه فقد استخرجت بعض مسائل منها: رواية الحديث بالمعنى، الامر المجرد

من القرائن، العمل بالقراء الشاذة، وتعارض نصين كل واحد منهما عام من وجه وخاص من وجه فكتابه موسوعة فقهية متشعبة. فقد سرد مباحث الأصول وفروعها.

التوصيات:

1- الاعتناء بشرح الحديث عامة، وخاصة هذا الكتاب.

2- التوسع في دراسة منهج ابن دقيق العيد، فإن كتابه يعد موسوعة للقواعد الفقهية والمسائل الأصولية.

فهارس البحث:

01- فهرس سور وآيات القرآن الكريم:

السورة و الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
{حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ }	**238**	55
سورة آل عمران		
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}	**102**	أ
سورة النساء		
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }	**01**	أ
سورة الاحزاب		
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }	**71-70**	أ

02- فهرس الأحاديث النبوية:

الحديث	الصفحة
« الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان »	30
« وقت صلاة الظهر ما لم يحضر العصر »	57
« فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده الأرض فمسح وجهه وكفيه»	30
« لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة، فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم بل نصلي ولم يرد منا ذالك فكر لنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم»	30
« لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا . وكان يقول "من خياركم أحسنكم أخلاق»	30
« رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و رأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة»	30

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزيري عز الدين بن الأثير(ت 630)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الشباب العربي، لبنان، ط1، 1417هـ-1997م، ج9.

2. ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت804)، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام: تحقيق عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح ، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ-1997م، ج11.

3. ابن فارس(ت 395 هـ) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقايس اللغة تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط، 1399هـ 1979م، ج 1.

4. ابن قدامة: موفق الدين أبي محمد عبدا لله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي المالكي الحنبلي(620هـ)المغني، عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار العلمية للكتب الرياض، 1417هـ 19997م، ط1.

5. ابن قدامة، روضة الناطر وجنة المنا ظر في اصول الفقه اعتنى به محمد مرابي، مؤسسة الرسالة، دمشق،سوريا،ط1ن1430هـ 2009م.

6. أبن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي (ت 774) ، البداية و النهاية، تحقيق عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1، 1424هـ/2003م، ج16.

7. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي (ت 774) ،البداية و النهاية، تحقيق عبد المحسن التركي، دار هجر،ط1424،1هـ/2003م،ج17.

8. إبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، بن علي (لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة ، دط، دت ن،ج2.

9. أبو عبدالله محمد بن أبي الفيض جعفر بن ادريس الحسن الادريسي، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط 1، 1421هـ-2000م.

10. أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن ادريس بن منذر التميمي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1271هـ 1952م/ ط1.

11. أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان، علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى القرن التاسع، دار الهجرة لنشر و التوزيع، الرياض، مملكة العربية السعودية، ط 1، 1417 هـ . 1996م.

12. أبي العلي محمد عبد الرحمان بن عبد الرحيم المباركفوري ت1353هـ،تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، مراجعة وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف،،دار الفكر،دط،دنت،ج1.

13. أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري، (ت 734 هـ) النقع الشذى في شرح جامع الترمذي، د، ت، ت أحمد سعيد عبد الكريم دار العاصمة ، الرياض، ط 1، 1409هـ ، ج 1.

14. أحمد بن علي بن العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، د ط ، 1379 هـ ، ج 7.

15. أحمد بن محمد بن حميدة، علم شرح الحديث (دراسة تأصيلية) الدرعية، السنة 12 العددان السابع والثامن من الأربعون، رمضان ذي الحجة 1430هـ نوفمبر 2009م، وينار 2010م.

16. أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان رقم حديث 9،صحيح بخاري، تعليق أحمد علي و أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي ،دار البشرى باكستانندط،1437هـ 20016م.

17. الإدفوى: أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الإدفوي الشافعي (ت748 هـ)، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد: تحقيق سعد محمد حسن، الدار المصرية، د ط ، 1386 هـ 1977م.

18. آسيا علوي، مطبوعة مادة علوم الحديث، محاضرات لطلبة السنة الأولى علوم إسلامية، مجموعة 1، كلية علوم الإسلامية، جامعة باتنة ، د . ت.

19. إمام الحرمين الجويني (ت 478هـ): عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، البرهان في أصول الفقه، تحقيق صلاح بن مح بن عويضة، دار الكتب ا العملية، بيروت، لبنان، 1418هـ -1997م، ط1.

20. الآمدي: علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تعليق عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، 1424هـ- 2003م، ط1،ج1.

21. بسام بن خليل الصفدي، علم شرح الحديث دراسة تأملية منهجية، رسالة دكتوراه في الحديث وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، 436هـ ، 2012م.

22. تقي الدين ابن دقيق العيد،:احكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تحقيق أمد محمد شاكر، دار الآثار، القاهرة، مصر، ط3، 1437هـ/2016م.

23. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، (ت 816هـ)، معجم التعريفات تحقيق محمد صديق المنشادي، دار الفضيلة،(د ت ن)، ط 1.

24. حمية صالح دلي: الشيخ ابن دقيق العيد، (625-702هـ)دراسة في أحواله الشخصية و العلمية و المهنية، جامعة القادسية، كلية التربية، قسم التاريخ،1432هـ2011م.

25. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد ين عثمان (ت 748هـ) يسر أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3 ج 21.

26. الرازي فخر الدين، المحصول في علم أصول الفقه، دراسة وتحقيق طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1416هـ- 1992م، ط 2.

27. سيد عبد الماجد الغوري، معجم المصطلحات الحديثة، دار بن كثير، دمشق، بيروت، ط1،1428 هـ ، 2007م.

28. السيوطي (ت 911هـ) عبد الرحمان ببن أبي بكر جلال الدين، تدريب الراوي في شرح تعريب النواوي، تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض، دار العاصمة لنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط 1، 1424هـ ،2003م، ج1.

29. الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 125 هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: دار المعرفة، بيروت د ط، ج2.

30. صديق بن حسن الفتوحي (ت 1889 م) ابجد العلوم، أعده للطبع و وضع فهارسه عبد االجبار، منشورات وزارت الثقافة والارشاد القومي،، دمشق ط 2، ،1978م،ج 2.

31. عاصم بن عبد الله القريشي، الحديث التحليلي، (دراسة تأصلية) ،(د د ن)، (د ط) (د ت).

32. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، تذكرة المؤنسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، غراس لنشر والتوزيع، ط 1، 1424هـ – 2003م.

33. عبد الغني المقدسي: عبد العني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي (ت 600ع)، عمدة الأحكام الكبرى، تحقيق سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1430–2009م.

34. عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت 600 هـ) العمدة في الأحكام: تحقيق عبد المحسن بن محمد القاسم، ط 2، 1442هـ2021م.

35. عبد الكريم النملة ،المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشد، الرياض، 1420هـ، 1999م، ط1،ص450.

36. عبد الكريم زيدان، الوجيز في أثول الفقه، مؤسسة قرطبة،(د م)،(د ت)(دط).

37. عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، تحقيق محمد صبحي بن حسن جلوق (حلاق)، مكتبة الصحابة، الإمارات، 1426هـ-2006م، ط10.

38. عطية نورى الفقيه، مدخل العلوم الحديث، كلية الجامعة القنفذة قسم دراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ، د ت.

39. علوم الحديث ومصطلحه عرض ودراسة، د صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 15، 1984م.

40. علي أحمد الندوى، القواعد الفقهية مفهومها نشأتها تطورها دراسة مؤلفاتها ادلتها مهمتها تطبيقاتها، قدم مصطفى الزرقا، دار القلم، بيروت 1414هـ،-1994م، ط 3.

41. علي بن أحمد بن سعيد أل بوحمامة، المسائل الأصولية في كتاب رياض الإفهام في شرح عمدة الأحكام تاج الدين المالكي (731هـ)، رسالة الماجستير أصول الفقه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة 1434هـ -1435هـ.

42. فؤاد صدقة مرداد، القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام بن القيم في فقه الأسرة، رسالة دكتوراه، تخصص الفقه، جامعة أم القرى، 1428هـ _ 1429 هـ، ج 1.

43. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، (ت 817) القاموس المحيط، تحقيق: انس محمد الشامي وزكرياء جابر احمد، دار الحديث، القارة، دط،1427 هـ 2008م، ج1.

44. القرطبي{{ ت 671هـ}} أبي عبد الله محمد بن احمد أبي بكر القرطبي،،الجامع لأحكام القران والمبين لمات ضمنه من السنة و آي الفرقان،تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،مؤسسة الرسالة،بيروت، ط1428،1هـ 2006م،ج4.

45. مجمد مصطفى شلبي، أصول الفقه الاسلامي، دار الجامعة، بيروت، ط 1،ج1.

46. محمد بن إسماعيل الأمير الحسن الصنعاني (ت 1182هـ)، ت محمد يحي الدين عبد الحميد، المكتبة السفلية، المدينة المنورة،(د ط)،(د ت)، ج2.

47. محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، دار بن االجوزي،ط1416،1هـ 1996م.

48. محمد بن عمر بن سالم باز مول، علم شرح الحديث و روافـد البحث فيه(د د ن) (د م) ، (د ط)، (د ت) ص 7.

49. محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزيزي، تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد عصره . حياته . علومه و أثره في الفقه: دار البشير، عمان ، الأردن، ط 1، 1410هـ / 1990 م.

50. محمد صديقي بن أحمد بن محمد البـورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقهية الكلية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ- 1996م، ط40.

51. محمد مرزا، القواعد والضوابط الفقهية عند سيد الإسلام بن تيمية في كتابي الجهاد والوقف، بعث مقدم لنيل درجة الماجيستير، تخصص الفقه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1423هـ.

52. محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير، دمشق، سوريا، 1427هـ- 2006م، ط2، ج 1.

53. محمود صلاح-محمد فروخ، القراءة الشاذة عند الأصوليين وأثرها في اختلاف العلماء، رسالة الماجستير، أصول الفقه، جامعة الإسلامي غزة، الشريعة والقانون، 1431هـ-2010م.

54. مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المبنى، بغداد، ط1، 1941م.

55. مصطفى سعيد الخن وبديع السيد اللحام، الايضاح في علوم الحديث والاصطلاح، دار الكلم الطيب، بيروت، ط5 ، 1425هـ 2004م.

56. مناع بن خليل القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، مكتبة وهبة. ،القاهرة، (د ت ن)، ط4.

57. نصير أحمد محب،«حكم رواية الحديث بالمعنى» المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، جامعة ننجرمان، أفغنستان، الإصدار 19، 5-11-2020م.

58. نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحدث ، دار الفكر، دمشق، ط 2،1399 هـ . 1979 م.

59. يعقوب بن عبد الوهاب الباحثين، المفصل في القواعد الفقهية، تقديم عبد الرحمان عبد العزيز السيد، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط 2 1432هـ 2011م.

- **المجلات والدوريات:**

1. أماني جمال جوهر، محمد خالد منصور، التطبيقات الفقهية للفظ الخاص من كتاب إحكام الأحكام لابن دقيق العيد، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد 41،الملحق 1، 2014.

2. عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ، دار الحمد علي، الرياض، المملكة السعودية،ط1، 1420 هـ / 2000م.

- **المواقع الالكترونية:**

1. عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، نظرات في كتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد، زاد الواعظين، http://www.elwaez.com 7ابريل2023 .

2. نور الدين قلالة، شيخ الإسلام ابن دقيق صاحب عمدة الأحكام: موقع إسلام أونلاين nett،https://islamoline ، 2023/3/21.

3. نادية أبو رميس، ابن دقيق العيد، موقع موضوع com.https:/mowdoo3 ، 2023/3/21.

فهرس

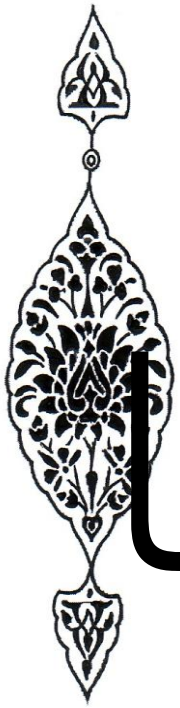

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ – هـ
الفصل الأول: لمحة عن عبد الغني المقدسي و ابن دقيق و كتابيهما	
المبحث الأول: لمحة عن عبد الغني المقدسي وكتابه	07
المطلب الأول: التعريف بعبد الغني المقدسي	07
الفرع الأول: ظروف عصره وتقلباته	07
الفرع الثاني حياته الشخصية	08
الفرع الثالث: حياته العلمية	10
المطلب الثاني: التعريف بكتاب عمدة الأحكام	13
الفرع الأول: التعريف بالكتاب	13
الفرع الثاني: تسميات الكتاب	13
الفرع الرابع: رواة كتاب العمدة عن الحافظ عبد الغني	16
الفرع الخامس: الثناء على الكتاب و المنهج المتبع فيه	17
المبحث الثاني: التعريف بابن دقيق العيد وكتابه	18
المطلب الأول: حياة ابن دقيق العيد	18
الفرع الأول: ملامح عصره	18
الفرع الثاني: حياته الشخصية	20
الفرع الثالث: حياته العلمية	21
المطلب الثاني: تعريف إحكام الأحكام بشرح عمدة الأحكام	23
الفرع الأول: التعريف بالكتاب	23
الفرع الثاني: ثناء العلماء على هذا الكتاب	24
الفرع الثالث: الدراسات التي خدمت الكتاب	25
الفصل الثاني: منهج ابن دقيق العيد في شرح الأحاديث	
المبحث الأول: ماهية شرح الحديث	29

المطلب الأول: مفهوم علم الحديث و أقسامه	29
الفرع الاول: تعريف علم الحديث	29
الفرع الثاني: أقسام علم الحديث	31
المطلب الثاني: علم شرح الحديث	32
الفرع الأول: تعريف شرح الحديث	32
الفرع الثاني: صور شرح الحديث	33
المبحث الثاني: منهج ابن دقيق في شرح الحديث	34
المطلب الأول: المسائل الحدثية واللغوية	34
الفرع الاول: المسائل الحديثية	35
الفرع الثاني: المسائل اللغوية (اللغة وشرح الغريب)	37
المطلب الثاني: القواعد الفقهية والمسائل الأصولية	38
الفرع الأول: القواعد الفقهية	38
الفرع الثاني: المسائل الأصولية	40
الفرع الثالث: الفرق بين القواعد الفقهية وما يشابهها من القواعد	44
الفصل الثالث: منهج شرح الحديث في باب مواقيت الصلاة	
المبحث الأول: المسائل الحديثة	47
المطلب الأول: التراجم والأعلام	47
المطلب الثاني: المسائل اللغوية	49
المبحث الثاني: المسائل الفقهية، والأصولية	53
المطلب الأول: المسائل الفقهية	54
المطلب الثاني: المسائل الأصولية	59
خاتمة	66
فهرس الآيات والأحاديث	68
قائمة المصادر والمراجع	71
ملخص	

ملخص البحث:

إن علم الحديث من أجل العلوم، وأفضلها فقد اعتني به من طرف العلماء ، سواء الفقهاء أو المحدثين وغيرهم، وقد درست في هذا البحث منهج ابن دقيق العيد في دراسة أحاديث الأحكام من خلال كتابه إحكام الأحكام "كتاب الصلاة باب المواقيت من ح44 إلى ح56"، والجهود التي بذلها الإمام ابن دقيق العيد في شرح الحديث.

الكلمات المفتاحية:

الشرح الحديثي، إحكام الأحكام، ابن دقيق العيد، الصلاة، باب المواقيت.

Research Summary:

The science of hadith is for the sake of science, and the best of it has been taken care of by scholars, whether jurists or hadith scholars and others. In this research, I studied the methodology of one of these hadith scholars, which is Imam Ibn Daqiq al-Eid in his book Manhaj Ibn Daqiq al-Eid in the study of hadiths of rulings through his book Ihkam Al-Ahkam, "The Book of Prayer, Chapter on Timetables from Volume 44 to Volume 56," and the efforts made by Imam Ibn Daqeeq al-Eid in explaining the hadith.

key words:

Hadith Explanation, Ahkam Al-Ahkam, Ibn Daqeeq Al-Eid, Prayer, Chapter on Timetables.

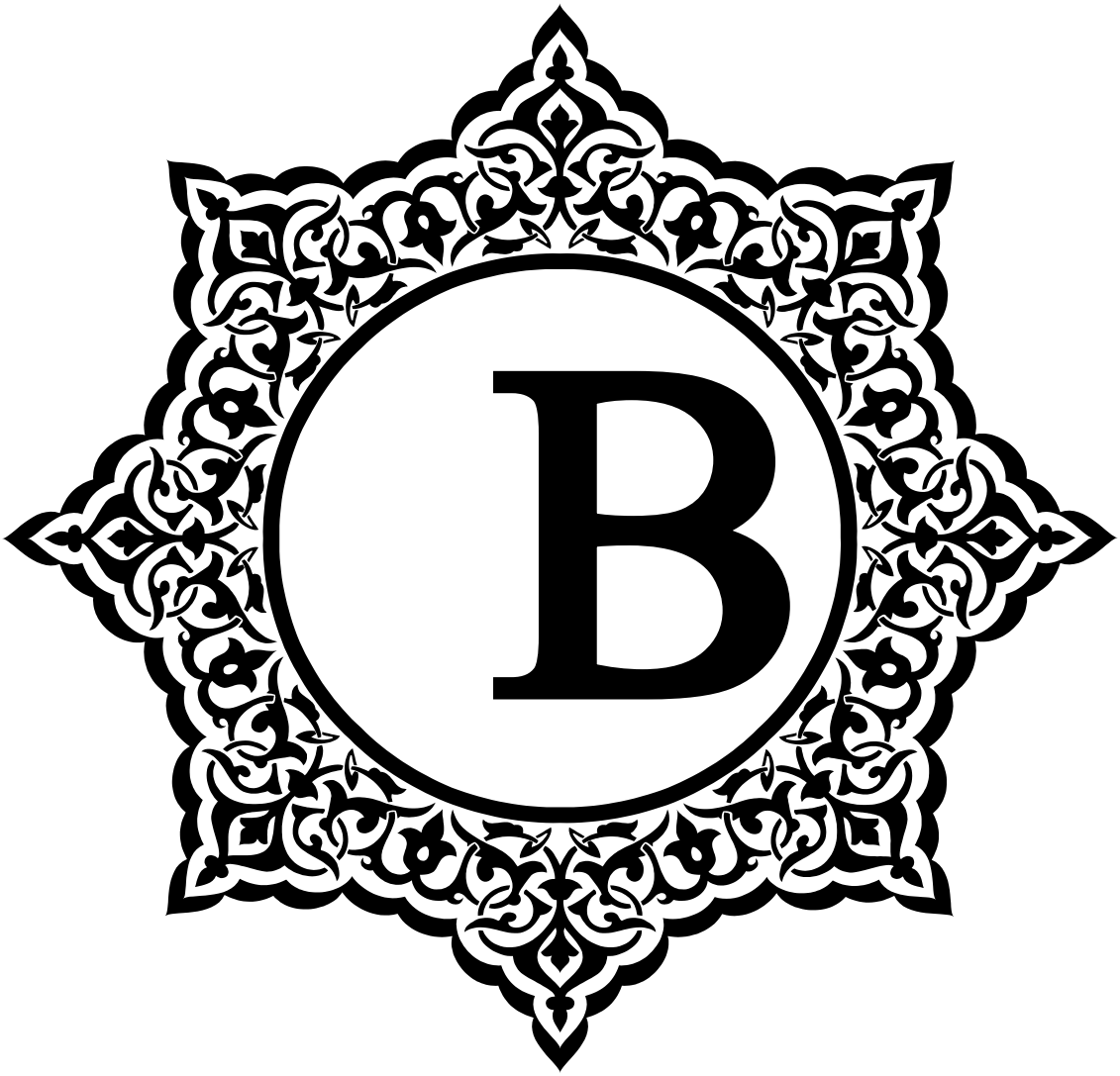
B